الحدث

واصل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي جال في رفح أمس الخميس، العمل على تفجير المفاوضات مع «حماس»، عبر تحميله مفاوضيه شروطاً تعجيزية لإدخالها على «اتفاق بايدن»، فيما كان وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير يطالب، من المسجد الأقصى، بوقف أي إمدادات بالوقود لغزة

مشروع الاتفاق نتنياهو يحمّل مفاوضيه شروطه التعجيزية

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة ـ **العربي الجديد**

يحاول رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو رفع مستوى الضغوط على حركة حماس، بهدف الحصول على تنازلات منها، مع محاولته وضع شروطه التعجيزية رسمياً في صفقة وقف العدوان وتبادل الأسرى، وسط غطاء متواصل من وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، الذي نشر مقطعاً مصوراً في باحات المسجد الأقصى، يطالب فيه بعودة الرهائن لكن ليس عبر «اتفاق استسلام»، داعياً إلى «مزيد من الضغط العسكري»، فيما واصلت قوات الاحتلال ارتكاب المزيد من المجازر في قطاع غزة، واستخدام المياه سلاح حرب.

وفي حين تجمدت المفاوضات لوقف العدوان على قطاع غزة وتبادل الأسرى، أعلنت حركة حماس، في بيان أمس الخميس، أن عشرات الضربات الإسرائيلية استهدفت قطاع غزة، وذلك بعد ساعات من إعلان نتنياهو «زيادة الضغط العسكري» على الحركة للتنازل. ونقل مراسل موقع والاه العبري، بارك رافيد، عن مسؤول إسرائيلي قوله إنّ نتنياهو، الذي أجرى بحسب هيئة البث الرسمية جولة تققدية ميدانية بمدينة رفح ومنطقة فيلادلفيا، أمس، عقد جلسة مع الوفد المفاوض، تهدف إلى تأكيد الموقف الإسرائيلي الرسمي من المطالب الجديدة التي طرحها نتنياهو في خطاباته الأخيرة بشأن الصفقة. وأضاف المسؤول أنه في حال «تم الاتفاق على هذه الخطوة سترسل إسرائيل نسختها عن الصفقة إلى الوسطاء».

وكان نتنياهو أكد مراراً أن «شروط إسرائيل لإنهاء الحرب لم تتبدّل: القضاء على قدرات حماس العسكرية وقدرتها على الحكم، وتحرير كل الرهائن وضمان أن غزة لم تعدّ تشكّل تهديداً لإسرائيل»، بالإضافة إلى أن الصفقة يجب أن تتيح لإسرائيل العودة للقتال، ومنع تهريب السلاح من مصر إلى «حماس» ومنع عودة «آلاف المخربين المسلحين» إلى شمال القطاع، وزيادة عدد المحتجزين الإسرائيليين الأحياء الذين يُعادون من قطاع غزة في إطار الصفقة.

وكان مسؤول فلسطيني قريب من جهود الوساطة قال، لوكالة رويترز، إن «حماس» تنتظر رد إسرائيل على مقترح صاغته الولايات المتحدة بناء على أفكار أعلنها الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف إطلاق النار. وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «تشعر حماس بأن نتنياهو يماطل وبأنه قد لا يقول أي شيء قبل سفره إلى الولايات المتحدة الأسبوع المقبل». وقال بن غفير، خلال اقتحامه المسجد الأقصى أمس الخميس: «جئت إلى هنا، إلى أهم مكان بالنسبة لدولة إسرائيل، للصلاة من أجل المختطفات والمختطفين المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة، ليعودوا إلى منازلهم، ولكن بدون صفقة سيئة وبدون خضوع. وأنا أصلي وأعمل بجد أيضاً، لكي يتمتّع رئيس الحكومة (بنيامين نتنياهو) بالقوة ولا يتراجع، بل يواصل حتى النصر، من خلال المزيد من الضغط العسكري، ووقف إمدادهم (في قطاع غزة) بالوقود، والانتصار». وندّدت حركة حماس باقتحام بن غفير لباحات المسجد الأقصى، مشددة في بيان: «نعد هذه الخطوة استفزازاً وتصعيداً خطيراً، يأتي ضمن مساعي حكومة المتطرفين الصهاينة لتهويد المسجد الأقصى، وهو ما لن يسمح به شعبنا الصامد الثابت أمام جرائم وتغوّل الاحتلال على أرضه ومقدساته». من جهتها، قالت حركة الجهاد الإسلامي، في بيان، إن انتهاك بن غفير «لحرمة باحات المسجد الأقصى، مدججاً بسلاح شرطة الاحتلال، اعتداء خطير، يكشف عن مضي الكيان واستمراره في مخططات التهويد ومساعي بسط السيطرة على مقدسات أمتنا»، مضيفة، في بيان: «إننا نستنفر أبناء شعبنا والمسلمين كافة في كل مكان للرد على هذا الاعتداء الهمجي الإرهابي، دفاعاً عن مسرى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ومقدساتنا».

وأوضحت «حماس»، في بيان، أن «قوات الاحتلال نفذت عشرات الغارات الجوية على منازل المواطنين ومراكز النازحين في مخيم النصيرات والبريج وخانيونس ورفح وجباليا». وقالت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان، إن قوات الاحتلال ارتكبت خلال الـ24 ساعة الماضية، ثلاث مجازر وصل منها إلى المستشفيات 54 شهيداً و95 مصاباً، ما يرفع حصيلة العدوان الإسرائيلي على القطاع منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إلى 83848 شهيداً و89459 مصاباً. وتحولت المرافق الصحية والمياه إلى سلاح حرب تستخدمه قوات الاحتلال. وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن كل المرافق الصحية في جنوب قطاع غزة وصلت إلى «نقطة الانهيار» بسبب العدوان الإسرائيلي. وقال مدير البعثة الفرعية للجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة وليام شومبورغ، في بيان: «تسبب العدد الكبير من الضحايا الناجم عن القتال المستمر بوصول المستشفى التابع لنا وكل المرافق الصحية في جنوب غزة إلى نقطة الانهيار وعدم تمكّنها من معالجة الذين يعانون إصابات تهدد حياتهم». وأعلن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة (أوتشا)، في بيان أمس الخميس، أن الجيش الإسرائيلي منع، أمس الأول، كل المهمات من التوجه إلى شمال قطاع غزة والوصول إلى «مئات الآف الأشخاص المحتاجين». ونددت منظمة أوكسفام غير الحكومية، أمس الخميس، «باستخدام إسرائيل المياه سلاح حرب» مع «تداعيات مميتة». وقالت أوكسفام: «قطع إسرائيل الوصول إلى المياه والتدمير المنهجي للمنشآت والتعطيل المتعمد للوصول إلى المساعدات، خفّض كميات المياه المتاحة في غزة بنسبة 94 % إلى 4.74 لترات للفرد في اليوم أي أقل من ثلث الكمية الموصى بها في حالات الطوارئ».

«حماس»: عشرات الغارات الجوية على منازل ومراكز النازحين

نددت «أوكسفام» باستخدام إسرائيل المياه سلاح حرب

وقال سكان في رفح لوكالة رويترز إن دبابات إسرائيلية توغلت في الجانب الغربي من المدينة وتمركزت على قمة تل هناك، فيما أعلنت كتائب القسام، في بيان، إطلاق قذائف هاون على القوات الإسرائيلية في جنوب غرب رفح. ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الخميس، عن ضابط إسرائيلي كبير قوله إن قيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي تعتبر أن إبقاء قوات بحجم لواء على طول محور فيلادلفيا هو الحل المفضل، بين عدة بدائل، مضيفة أنه «يجب السيطرة على المدينة (رفح) كلها». والبدائل التي أعدتها قيادة المنطقة الجنوبية الإسرائيلية، بحسب الصحيفة، في حال الانسحاب من محور فيلادلفيا في إطار تطبيق أحد مطالب حركة حماس، هي بناء «عائق» تحت سطح الأرض في الجانب المصري، يكون مشابهاً لـ«العائق» الذي بنته إسرائيل عند حدودها مع قطاع غزة، ووضع مجسات للتحذير من حفر أنفاق، وتشكيل وحدة عسكرية يطلق عليها اسم «لواء فيلادلفيا»، أي إبقاء قوات إسرائيلية بشكل دائم في هذه المنطقة، بادعاء منع عمليات تهريب. لكن بالرغم من وضع هذه البدائل، إلا أن قوات هندسية في الجيش الإسرائيلي تعمل حالياً على إزالة أي شيء في منطقة محور فيلادلفيا «لوضع مصاعب أمام حفريات في هذه المنطقة»، وفقاً للصحيفة. وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي قال، أخيراً: «سنتمكن من السيطرة على المحور بطرق متنوعة وبصورة عملياتية». ونقل موقع «والا» الإلكتروني عن مسؤولين أمنيين قولهم إن هليفي قال خلال محادثات مغلقة إنه «ليس صائباً التنازل في هذه المرحلة عن أوراق المساومة الأساسية التي لدى إسرائيل في قطاع غزة، وهما محورا فيلادلفيا ومعبر رفح». وأضاف: «إذا كنا سنتنازل عن التموضع في محور فيلادلفيا، فإن الأجدى أن يحدث هذا في نهاية صفقة تحرير المخطوفين». وفي النقاش الدائر داخل الجيش، حسب الصحيفة، يقول مؤيدو الانسحاب من محور فيلادلفيا إن بإمكان القوات العودة بسرعة عندما يكون هناك مؤشر على حفر أنفاق، بينما يدعي معارضو الانسحاب أنه لا يمكن تنفيذ ذلك في المستقبل، «لأن حماس ستستقر في رفح ولن يكون للجيش الإسرائيلي حرية عمل كتلك الموجودة اليوم». ويعتبر الضباط الذين يعارضون وضع مجسات أنه يجب أن تبقى قوات في مدينة رفح، بزعم رصد منازل تخرج منها أنفاق. وترفض إسرائيل منذ احتلال معبر رفح إدارته من جانب السلطة الفلسطينية، رغم أن الوسطاء في المفاوضات، الأميركيين والمصريين والقطريين، يؤيدون ذلك، كما أن هذا مقبول لدى جهاز الأمن الإسرائيلي، لكن الحكومة ترفض ضلوع السلطة الفلسطينية في أي حل في القطاع، حسب الصحيفة. وأضافت الصحيفة أن مسؤولين إسرائيليين ضالعين في المفاوضات يقولون للمستوى السياسي، منذ أشهر، إن وجود السلطة الفلسطينية في معبر رفح «سيمارس ضغوطاً كبيرة على حماس، لأن خطوة كهذه ستقوض قدرات حماس السلطوية في قطاع غزة». وأشارت الصحيفة إلى أن أميركا ودولاً عربية لن ترسل قوات مسلحة إلى القطاع، لكن بالإمكان ضلوع قوة متعددة الجنسيات بوجود حكم مركزي «حتى لو كان حكومة تكنوقراط» مدعومة دولية. وأضافت الصحيفة أنه توجد تفاهمات مصرية – إسرائيلية حول قضية الإشراف وتفتيش الأفراد والبضائع في معبر رفح، وأن هذا التفاهم ناجم عن «الثقة الموجودة بين الجهات الأمنية الإسرائيلية ونظرائهم المصريين ودعم أميركي كبير».

في السياق نفسه، ذكرت هيئة البث العامة الإسرائيلية «كان 11»، أن إسرائيل تطرح أمام الوسطاء في المفاوضات إمكانية تسليم معبر رفح إلى جهات فلسطينية، تصادق عليها إسرائيل، وأن تشغل المعبر تحت إشراف أوروبي. وأضافت «كان 11» أن إسرائيل تطلب باستمرار تواجد قواتها في عدة نقاط في محور فيلادلفيا، ومعبر رفح، إلى حين إقامة «العائق» تحت سطح الأرض في محور فيلادلفيا. وحسب الهيئة فإنه خلال مداولات أمنية إسرائيلية، اعترض رئيس الموساد ديفيد برنيع، على موقف نتنياهو، بأن ينص اتفاق وقف إطلاق نار على منع انتقال مسلحين فلسطينيين إلى شمال القطاع، لكن من دون ذكر كيفية تطبيق ذلك. ووفقاً لبرنيع، فإنه في حال رصد انتقال مقاتلين إلى شمال القطاع فإن هذا سيعتبر خرقاً للاتفاق، مشيراً إلى أنه بالإمكان الالتفاف على حواجز عسكرية إسرائيلية في محور «نيتساريم» وسط القطاع، وأن بقاء قوات إسرائيلية بهدف فصل شمال القطاع عن جنوبه يعني أنه لن يكون هناك اتفاق. لكن نتنياهو يصر على فصل شمال القطاع عن جنوبه. ونقلت «كان 11» عن مسؤولين إسرائيليين ضالعين في المفاوضات تأكيدهم أن «مطلب نتنياهو هو تشديد لشروط إسرائيل وتمنع تقدماً نحو صفقة».

غزيون وسط ميان مدمرة في خانيونس أمس (عبد الرحيم خطيب/الأناضول)

انتهاء الرصيف الأميركي

أعلن الجيش الأميركي، أمس الأول الأربعاء، أن مهمته لتركيب رصيف عائم مؤقت وتشغيله قبالة ساحل قطاع غزة اكتملت. وقال الأميرال بسلاح البحرية براد كوبر، نائب قائد القيادة المركزية الأميركية في إفادة صحافية: «اكتملت المهمة البحرية التي تتضمن الرصيف العائم، لذا، لا يوجد داعٍ بعد الآن لاستخدام الرصيف». وأضاف كوبر أن جهود توزيع المساعدات المنقولة برّاً إلى الفلسطينيين في غزة ستتحول الآن إلى ميناء اسدود في فلسطين المحتلة.

للحديث تتمة...

عودة الترامبية كابوس أوروبا

ناصر السهلي

ليس خبراً جيداً لأوروبا وأوكرانيا احتمال عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، خصوصاً بعدما زادت محاولة الاغتيال في بنسلفانيا، السبت الماضي، شعبيته، بل يتحوّل ترامب إلى كابوس أوروبي لجهة علاقة دول القارة بحليفها الأميركي، باختياره جي دي فانس نائباً له، وهو صاحب مواقف متشدّدة من استمرار دعم أوكرانيا ورئيسها فولوديمير زيلينسكي، وقد تجاهله تماماً في مؤتمر ميونخ للأمن في فبراير/ شباط الماضي.

هذه كلها بالتأكيد أخبار جيدة لروسيا، فساسة الاتحاد الأوروبي والأعضاء (الأوروبيون) في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، يعرفون، في الكواليس، أن علاقتهم وثقتهم بواشنطن لم تعد من المسلّمات. ففي ذروة التوتر مع إدارة ترامب في 2017، اندفعت قيادات أوروبية، مثل المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وغيرهما، إلى التفكير بصوت مرتفع بشأن ضرورة تبنّي نزعة استقلالية عن واشنطن. لكن وسط الحرب الأوكرانية التي تستنزف الأوروبيين منذ فبراير/ شباط 2022، يتحوّل التفكير بسلبية علاقة الحليفين الأوروبي والأميركي إلى مصدر تشاؤم وإرباك.

صحيح أن أوروبا تُبدي التزاماً بسياساتها في مواجهة روسيا، لكنه التزام سيعاني تخلخلاً بعودة ترامب، خصوصاً أن قوى أوروبية من خارج الطبقات السياسية التقليدية أصبحت ترامبية الهوى، وتؤمن، مثله ومثل نائبه فانس، بأن هذا الانخراط في أوكرانيا ليس من مصلحة دولها.

عليه، فإن الخشية الأوروبية من الانعزالية الأميركية في سياسات مقبلة للثنائي ترامب - فانس عميقة هذه المرة، مع ترك دول أوروبية وحيدة في مواجهة مصيرها أمام روسيا. والتبشير هذه الأيام بالسلام في أوكرانيا، والذي يعتقد رئيس الوزراء المجري القومي الحافظ فيكتور أوربان أن لدى ترامب خطة لتحقيقه، يُقرأ على أنه في مصلحة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ولا يبدو أن أوروبا، جاهزة للتنازل عن اعتبار دعمها لأوكرانيا بمثابة جدار صدّ بوجه ما تسميها «أطماعاً روسية».

أمام الأوروبيين في الأشهر المقبلة نقاشات جدّية بشأن مستقبل علاقتهم بواشنطن، والعودة ربما إلى أوراق الاستقلالية عنها في بعض السياسات الخارجية والقضايا الدولية. بالطبع ليس ذلك سهلاً. وقد تزايدت مصاعبه بوجود قوى أوروبية قومية متشدّدة وشعبوية ترامبية، مُهمة بخلخلة وحدة موقف القارة من روسيا.

شرق غرب

نتنياهو يرفض إقامة مستشفى لأطفال غزة

أبلغ مكتب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو مكتب وزير الأمن يوآف غالانت، أمس الخميس، رفض «إنشاء مستشفى مؤقت في إسرائيل»، لتقديم العلاج لأطفال من قطاع غزة يعانون أمراضاً مزمنة أو جرحى من جراء العدوان الإسرائيلي، خلال تنقلهم من القطاع، عبر مصر أو إسرائيل لتلقي العلاج في دولة ثالثة. وعلل السكرتير العسكري لرئيس حكومة الاحتلال رومان غوفمان القرار، بأن الجهود لم تنضج بعد من أجل إقامة محور لنقل المرضى والجرحى الغزيين جواً إلى دول أخرى.

(العربي الجديد)

إسبانيا وألمانيا تعتقلان 4 ساعدوا حزب الله

اعتقلت السلطات الإسبانية، أمس الخميس، ثلاثة أشخاص، فيما اعتقلت السلطات الألمانية شخصاً للاشتباه في انتمائهم إلى شبكة زودت حزب الله بقطع تصنيع طائرات مسيّرة متفجرة، من الممكن استخدامها في هجمات على إسرائيل. وذكرت مدريد أن تحقيقاً أطلق في إسبانيا عندما رصد الحرس المدني «عمليات مشبوهة» لشركات إسبانية يديرها مواطنون لبنانيون، تتضمن كميات كبيرة من مواد ومكونات تصنيع طائرات مسيّرة قادرة على حمل عبوات ناسفة يبلغ وزنها عدة كيلوغرامات.

(أسوشييتد برس)

2,2 مليون سوداني يهربون إلى دول الجوار

أعلنت منظمة الصحة العالمية في بيان، أمس الخميس، أن تجدد القتال بالسودان يجبر 2,2 مليون شخص على اللجوء إلى بلدان مجاورة وسط احتياجات صحية «هائلة»، فيما أكد مدير المنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس (الصورة) أن «معظم السودانيين يصلون إلى تشاد بعد مشي لأيام ونزوح متعدد وجروح بأعيرة نارية والنجاة من الاغتصاب والعنف الجنسي».

(العربي الجديد، الأناضول)

غارات على مطار الحديدة

أعلن الحوثيون، أمس الخميس، أن الولايات المتحدة وبريطانيا شنتا 3 غارات على مطار الحديدة الدولي، غربي اليمن. وذكرت قناة المسيرة، الناطقة باسم الحوثيين عبر منصة تليغرام أن «طيران العدوان الأميركي البريطاني شن 3 غارات على مطار الحديدة الدولي». وفيما لم تذكر القناة تفاصيل عن نتائج هذا الاستهداف، لم يصدر على الفور تعقيب من الجانب الأميركي أو البريطاني بهذا الخصوص.

(الأناضول)

حزب عصام الشابي يسحب ترشحه لرئاسيات تونس

أعلن الحزب الجمهوري التونسي، أمس الخميس، سحب ترشيح أمينه العام المعتقل، عصام الشابي (الصورة)، للانتخابات الرئاسية المقررة في 6 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، بعد تقييم سلبي للمسار الانتخابي، و«بسبب تعفن المناخ الانتخابي وفي ظل مواصلة التضييقات والملاحقات والمحاكمات للمرشحين»، حسبما ذكر في بيان. وأضاف أنه «تم رفض طلب الأمين العام للحزب عصام الشابي، الحصول على وثيقة التزكيات».

(العربي الجديد)

قضية

الكنيست يرفض بالأغلبية إقامة دولة فلسطينية

رام الله، حيفا، عمان ـ **العربي الجديد**

بينما تدعم العديد من دول العالم، بينها الولايات المتحدة، حل الدولتين، وعقب اعتراف كل من ايرلندا وإسبانيا والنرويج وسلوفينيا وأرمينيا، في الأشهر القليلة الماضية، رسمياً، بدولة فلسطين، ما رفع عدد الدولة المعترفة بها إلى 149 من أصل 193 دولة عضواً في الجمعية العامة للأمم المتحدة، في موجة بدت رداً على ممارسات الاحتلال وعدوانه منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، تبنّى الكنيست الإسرائيلي بالأغلبية قراراً برفض إقامة دولة فلسطينية باعتبارها «خطراً وجودياً». وقويل القرار باستنكار فلسطيني، فيما طالب مسؤولون فلسطينيون، أمس الخميس، بأن يكون الردّ على القرار الإسرائيلي باعتراف المزيد من دول العالم بدولة فلسطين.

يأتي ذلك رغم الضغوط الدبلوماسية والقضائية على دولة الاحتلال، إذ من من المقرر أن تصدر، اليوم الجمعة، محكمة العدل الدولية، وهي أعلى هيئة قضائية في الأمم المتحدة ومقرها في لاهاي الهولندية، رأيها الاستشاري الذي طلبته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2022، بشأن التبعات القانونية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ عام 1967. وقبل أيام معدودة من توجه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى واشنطن، حيث سيلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن الاثنين المقبل، ويلقي خطاباً في الكونغرس الأربعاء المقبل، أبدت الهيئة العامة للكنيست بياناً بشأن «التصريحات والمنشورات في العالم بشأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وضرورة الاستعداد الإسرائيلي لتحديات دبلوماسية محتملة»، ما قد يثير غضب بعض الديمقراطيين في الكونغرس المنزعجين من دعم حكومة إسرائيلية ترفض بشكل متزايد حل الدولتين.

وبعد أن أقرت الهيئة العامة للكنيست في فبراير/شباط الماضي، بالأغلبية، اقتراحاً يعارض الكنيست بموجبه الاعتراف الدولي أحادي الجانب بالدولة الفلسطينية، صوّت 68 نائباً، من أصل 120، من بينهم نواب في المعارضة، ليل الأربعاء – الخميس، لصالح مشروع قرار يفيد بأن الكنيست يعارض إقامة دولة فلسطينية غرب نهر الأردن. وعارض القرار تسعة نواب من فلسطينيي

أبو ردينة: قيام الدولة الفلسطينية لا يحتاج إذنا من أحد

الداخل المحتل عام 1948. ونص القرار، الذي جاء بمبادرة كتلة حزب اليمين الرسمي، ودعمه نواب من حزب همحانيه همملخيت (المعسكر الرسمي) بزعامة الوزير السابق بني غانتس، ونواب من حزب يسرائيل بيتينو (إسرائيل بيتنا) بزعامة أفيغدور ليبرمان، على أن «إقامة دولة فلسطينية في قلب أرض إسرائيل سيشكل خطراً وجودياً على دولة إسرائيل ومواطنيها، وتؤدي إلى إدامة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وزعزعة استقرار المنطقة».

من جانبه، قال رئيس «تكفا حداشاة» (أمل جديد) جدعون ساعر إن «القرار يهدف إلى التعبير عن المعارضة الجارفة الموجودة لدى الشعب لقيام دولة فلسطينية من شأنها أن تعرّض أمن إسرائيل ومستقبلها للخطر»، معتبراً أن القرار «إشارة للمجتمع الدولي إلى أن الضغوط الرامية إلى فرض دولة فلسطينية على إسرائيل لن تجدي نفعاً». واعتبر «المعسكر الرسمي»، في بيان، أنه بعد السابع من أكتوبر الماضي، «فإن الدولة الفلسطينية ستكون جائزة للإرهاب ولحماس». وأضاف أنه ملتزم «بالحفاظ على الهوية اليهودية والديمقراطية لدولة إسرائيل، والدفاع عن حقها التاريخي ومصالحها الأمنية». من جهته، ذكر موقع تايمز أوف إسرائيل الإخباري أن حزب الليكود اليميني بقيادة نتنياهو وأحزاباً يمينية أخرى رعت القرار، مضيفاً أن نواب حزب هناك مستقبل المعارض، بزعامة يائير لابيد، غادروا قاعة الكنيست لتفادي دعم القرار.

بالمقابل، اعتبرت وزارة الخارجية الفلسطينية، في بيان أمس، أن القرار «إمعان إسرائيلي رسمي في تحدي المجتمع الدولي»، مضيفة أنه يجب على المجتمع الدولي أن «يبادر بإجراءات فاعلة بحيث لا تبقى الدولة الفلسطينية وتجسيدها على الأرض مرهونين بموافقة دولة الاحتلال أو بالتفاوض معها». من جهته، قال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة، في تصريح صحافي أمس، إن «الدولة الفلسطينية قائمة باعتراف العالم بأسره»، وما زالت «الاعترافات الدولية تتوالى لتؤكد أن تجسيد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة لا يحتاج إذناً أو شرعية من أحد». وحمّل «أميركا المسؤولية، جراء انحيازها ودعمها اللامحدود» لـ«محاولة الاحتلال، داعياً «دول العالم التي لم تعترف بدولة فلسطين إلى الاعتراف بها فوراً ودعم حصولها على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة لحماية حل الدولتين وحماية حقوق الشعب الفلسطيني». وفي السياق، قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، في بيان أمس، إنه «على دول العالم المترددة في الاعتراف بدولة فلسطين أن تعترف فوراً بها رداً على قرار الكنيست وحماية حل الدولتين».

واعتبرت حركة حماس، في بيان أمس، أن القرار الإسرائيلي «باطل»، و«وقح»، وهو «رسالة تحد للمجتمع الدولي، واستخفاف بقرارات المجتمع الدولي العامة للأمم المتحدة التي دعمت (في مايو/أيار الماضي) منح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وهو ما يستدعي تحركاً دولياً جاداً لوقف هذه القرارات والإجراءات الإجرامية». ودان الأردن قرار الكنيست، وقال الناطق باسم وزارة الخارجية سفيان القضاة، في بيان أمس، إن جميع القرارات والخطوات الصادرة عن إسرائيل «إجراءات باطلة وواجبة الإلغاء».

إضاءة

القاهرة تراهن على مفاوضات غزة لحل أزمة «فيلادلفيا»

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تكشف تصريحات ومواقف رسمية مصرية سابقة أن القاهرة جمّدت كل اللقاءات التي كانت منعقدة في القاهرة، على مدار الأيام الماضية، بسبب رفض رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو مقترح الرئيس الأميركي جو بايدن بخصوص محور فيلادلفيا ومعبر رفح. الاحتلال يرفض أي انسحاب من هناك بينما القاهرة تصرّ على عدم التسليم بوجود إسرائيلي دائم، وهي بذلك تحوّل على مفاوضات وقف الحرب على غزة لعلّ ذلك يحلّ أزمة محور فيلادلفيا، ذلك الشريط الحدودي العازل (14 كيلومتراً)، الذي يفصل بين الأراضي الفلسطينية وشبه جزيرة سيناء، والخاضع لاتفاقية ثنائية مصرية إسرائيلية منذ «كامب ديفيد» (1979).

وغابت التصريحات الرسمية المصرية المتعلقة بانتهاك إسرائيل معاهدة السلام مع مصر وسائر الاتفاقيات الأخرى، لا سيما المتعلقة بالمحور الحدودي، وبدا أن المسؤولين المصريين ربما يراهنون على أن نجاح مفاوضات الهدنة في قطاع غزة قد يحل المشكلة المتصلة بالشريط الحدودي. وأقام جيش الاحتلال، على مدار الأسابيع القليلة الماضية، منطقة عازلة على امتداد هذا المحور من معبر كرم أبو سالم شرقاً وحتى ساحل البحر الأبيض المتوسط غرباً، براوح عمقها بين 700 و1500 متر في بعض المناطق.

وكان مندوب مصر لدى الأمم المتحدة، أسامة عبد الخالق، قد جدد التأكيد على موقف بلاده الرافض لسيطرة جيش الاحتلال على الجانب الفلسطيني من محور فيلادلفيا. وقال عبد الخالق، خلال جلسة لمجلس الأمن مساء أول من الأربعاء، إن «التصعيد الإسرائيلي قد يؤدي إلى حرب إقليمية شاملة». من جهته شدّد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، أمس الخميس، خلال استقباله سيغريد كاغ، كبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في قطاع غزة، على «ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية من مدينة رفح الفلسطينية وتشغيل المعبر من قبل السلطة الفلسطينية».

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، الاثنين الماضي، أن القاهرة وتل أبيب تجريان محادثات سرّية بخصوص الانسحاب المحتمل لجنود الاحتلال الإسرائيلي من محور فيلادلفيا، وذلك نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين ودبلوماسي غربي كبير، واعتبرت أن من شأن الانسحاب أن يزيل واحدة من أهم العقبات في وجه إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة. وأشارت الصحيفة إلى أن حكومة الاحتلال ترفض الانسحاب من محور فيلادلفيا، في ظل زعمها أن ذلك سيسمح لحركة حماس بسهولة بإعادة تسليح نفسها وعودتها إلى تولي السلطة في القطاع، لكن مصراً مصرياً رفيع المستوى نفى، يوم الجمعة الماضي، ما جرى تداوله بشأن مباحثات مصرية إسرائيلية بخصوص ترتيبات أمنية تتعلق بمحور فيلادلفيا ومعبر رفح. وكانت وكالة رويترز قد قالت، الجمعة الماضي، إن مفاوضين إسرائيليين ومصريين يجرون محادثات بشأن نظام مراقبة إلكتروني على محور فيلادلفيا، وهو ما نفاه مكتب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أيضاً.

وفي السياق، قال الباحث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية عمار فايد، لـ«العربي الجديد»، إن «إسرائيل ستظل في محور فيلادلفيا في الأجل القريب، إلى أن يجري الاتفاق على ترتيبات طويلة الأمد تضمن لها تأمين الحدود ضد ما تزعم أنها عمليات تهريب لا تستطيع وقفها». وأضاف أن «مصر لا تمانع تلبية المتطلبات الإسرائيلية طالما أن أميركا ستقدمها (التجهيزات التقنية والكاميرات، إلخ)، لكنها تتمسك بعدم تغيير الوضع على الحدود عما هو متفق عليه في اتفاقية السلام». من ناحيته، قال المساعد السابق لوزير الخارجية المصري، السفير رخا أحمد حسن، لـ«العربي الجديد»، إن «إجراءات جيش الاحتلال في رفح ترجع إلى عدة عوامل، منها سياسة إسرائيل المعلنة بجعل القطاع «منطقة تصعب الحياة فيها»، إلى جانب «غيظ إسرائيل من تمسك الموقف المصري بضرورة رحيل قوات الاحتلال من محور فيلادلفيا كشرط أساسي لإعادة فتح معبر رفح».

وأضاف حسن أن «هناك أيضاً الضغوط الدولية على إسرائيل حتى تستجيب لمطلب مصر لإعادة فتح معبر رفح لإدخال المساعدات الإنسانية إلى سكان قطاع غزة، وإدراك الجانب الأميركي أن إعادة فتح المعبر مرتبطة بالاستجابة للمطلب المصري».

بدوره، قال أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الدكتور عصام عبد الشافي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «عمليات جيش الاحتلال في رفح لها عدة أهداف، أولها إيصال رسالة للداخل الإسرائيلي أن العمليات العسكرية حققت أهدافها»، وثانيها «إيصال رسالة للجانب المصري أن ورقة الضغط الرئيسية التي كان يمكن لمصر استخدامها في التعاطي مع ملف الحصار لم تعد صالحة للاستخدام». ومن الناحية العسكرية، قال الخبير العسكري الفلسطيني اللواء واصف عريقات، لـ«العربي الجديد»، إن «إجراءات الاحتلال في المنطقة، تأتي في سياق الحرب النفسية للضغط «على المقاومة الفلسطينية لإجبارها على التنازل، بالإيحاء أن الاحتلال باقٍ بشكل دائم داخل حدود القطاع غزة، وهذا ينطبق على محور فيلادلفيا ومحور نتساريم (وسط القطاع)».

آلية للجيش المصري عند الحدود مع القطاع، 4 يوليو الحالي (جوزيبي كاكاشي/فرانس برس)

سياسة

قضية

من المقرر استئناف محادثات «فتح» و«حماس» في الصين، يومي السبت والأحد، وسط تساؤلات عما إذا كان يمكن إدراج الأمر في سياق ملء الوقت الضائع، أو أن هناك محاولة جادة لبكين للمساهمة في الوحدة الفلسطينية، بعد محاولات أطراف عدة سابقاً

تظاهرة لأنصار «فتح» و«حماس» في الخليل، اكتوبر 2023 (حازم بدر/فرانس برس)

محادثات «فتح» و«حماس»

تمديد للوقت الضائع في الصين

حلم الدولة

رجّح رئيس الجمعية الفلسطينية للإعلام، إبراهيم المدهون، أمس الخميس، أن يقرب تحقيق المصالحة الشعب الفلسطيني من تحقيق حلم إقامة دولته، وأن يزيد عدد الدول المعترفة بها. وشدّد في مقابلة مع وكالة الأناضول على أنه «لا يمكن إصلاح الواقع الفلسطيني إلا بالمصالحة».

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

من المتوقع استئناف محادثات «فتح» و«حماس» وعقد الفصائل الفلسطينية حوار المصالحة عبر جولة جديدة في العاصمة الصينية بكين بين 20 و21 يوليو/ تموز الحالي. وكان عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أحمد مجدلاني، قد كشف لـ«العربي الجديد» عن عقد حوار ثنائي بين «فتح» و«حماس» في 20 يوليو، فيما سيُعقَد في 21 يوليو اجتماع لجميع الفصائل لاستئناف حوارها المتعلق بالمصالحة وإنهاء الانقسام. وأفادت مصادر مطلعة لـ«العربي الجديد» بأن «الصين ضغطت على القيادة الفلسطينية باتجاه عقد اللقاء الذي طالبت فتح بتأجيله الشهر الماضي من دون سبب واضح». وقال عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة فتح عزام الأحمد، لوكالة الأناضول، إن حركته «ستشارك في لقاء الصين، ومنفتحة وجادة للوصول إلى إنهاء الانقسام». من جهته، قال القيادي في حركة حماس حسام بدران، لـ«الأناضول»، إن حركته تعاملت «بروح إيجابية ومسؤولية وطنية مع هذه الدعوة الصينية حرصاً على تحقيق وحدة وطنية».

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان، في إحاطة صحافية الثلاثاء الماضي، إن الصين ستعمل مع جميع الأطراف داخل فلسطين لتعزيز المصالحة، وإن بكين تدعم دائماً الفصائل الفلسطينية في تحقيق المصالحة والتضامن من خلال الحوار والتشاور، وتقف على استعداد لتوفير المنصات والفرص لجميع الفصائل الفلسطينية لإجراء حوار من أجل المصالحة. وأضاف أن «اتجاه جهودنا هو الاتجاه نفسه للأطراف الأخرى ذات الصلة، ونود تعزيز الاتصالات والتنسيق معهم للعمل معاً لتحقيق المصالحة الداخلية الفلسطينية». وكانت «فتح» و«حماس» قد اجتمعتا في بكين برعاية صينية في شهر إبريل/ نيسان الماضي من دون التوصل إلى حلول عملية لإنهاء الانقسام المستمر منذ حوالى 17 عاماً. كذلك بذلت دول عربية جهوداً في هذا الاتجاه لم تفلح جميعها في تقريب وجهات النظر ووضع حد للأزمة. وذكرت صحيفة غلوبال تايمز الحكومية في الصين، أن موقف بكين بشأن العدالة في القضية الفلسطينية كان معترفاً به جيداً ومدعوماً من قبل مجموعات مختلفة داخل البلاد، وأن المصالحة الوطنية الداخلية ستساعد فلسطين على التعامل مع إسرائيل وحل الأزمة المستمرة بشكل أكثر فعالية. ونقلت «غلوبال تايمز» عن الباحث في معهد دراسات حوض البحر الأبيض المتوسط بجامعة تشجيانغ للدراسات الدولية، لي شينغ قانغ، قوله، إن الصين بصفتها مؤيداً قوياً لاستقلال فلسطين، تبنّت دائماً موقفاً موضوعياً وعادلاً ومنصفاً لحل القضية الفلسطينية، وقد حظي هذا بدعم واسع النطاق وإشادة بين الفصائل داخل فلسطين. وأشار لي إلى أن الصين ستؤدي دائماً دوراً بنّاءً في عملية حل القضية الفلسطينية بشكل أساسي وفعال، وتساهم بحكمتها في تعزيز السلام والاستقرار والتنمية والازدهار في الشرق الأوسط.

لين وي: الانقسام يشكّل غطاء لاستمرار القتل الإسرائيلي

لي يانغ: للصين أهداف خاصة بتسويق صورتها راعيةً للسلام

كذلك نقلت الصحيفة الصينية تعليق الأستاذ في معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شنغهاي للدراسات الدولية، ليو تشونغ مين، على إجراء محادثات «فتح» و«حماس» إذ اعتبر أنه بسبب الانقسام بين «فتح» و«حماس» من الصعب على فلسطين التواصل مع الدول الأخرى بصوت واحد، وهذا يضيف، حسب اعتقاده، عقبات أمام إيجاد حل للأزمة المستمرة في غزة. لذا، إن المصالحة الفلسطينية الداخلية يمكن أن تكون الخطوة الأولى لجميع الأطراف، سعياً لتسوية سياسية بين فلسطين وإسرائيل.

في رده على سؤال لـ«العربي الجديد» عن جدوى وأهداف تمسك بكين بهذه اللقاءات، وخصوصاً محادثات «فتح» و«حماس» في ظل عدم وجود بوادر مصالحة حقيقية، قال الباحث في معهد جيانغ شي للدراسات السياسية، لين وي، إن سعي الصين ينطلق من موقفها الثابت من القضية الفلسطينية وإيمانها الراسخ بأن مفتاح الحل لأم القضايا في الشرق الأوسط هو تحقيق الوحدة الداخلية كخطوة أولى لتمهيد الطريق نحو بناء دولة مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. وأضاف أن بكين تدرك أن استمرار الانقسام الفلسطيني بات يشكل غطاءً لاستمرار آلة القتل الإسرائيلية في قطاع غزة، فضلاً عن أنه يعوق إمكانية بلورة موقف عربي صلب وموحد في وجه المخططات الساعية لنسف القضية الفلسطينية عبر ترسيخ الانقسام وتهجير الفلسطينيين من مناطق الحكم الذاتي. وتابع لين: على الرغم من عمق الانقسام، فإن الصين تتصرف كدولة مسؤولة وتراهن على قدرتها في التأثير بالأطراف ذات الصلة، إذ تربطها علاقات قوية بجميع الفصائل الفلسطينية، بما في ذلك «حماس» و«فتح»، وتعلم جيداً أنه ليس من السهل جني ثمار هذه الجهود من خلال جولة واحدة أو جولتين، نظراً لاختلاف مقاربة كل طرف لحل القضية الفلسطينية، وتفاوت وجهات النظر، وأزمة الثقة القائمة نتيجة فشل توافقات سابقة في عواصم مختلفة، ولكن تكرار ذلك ومحاولة تذليل العقبات من شأنه أن يقود في النهاية إلى نتائج إيجابية.

في المقابل، أعرب الأستاذ في معهد «تسيونغ كوان» للدراسات والأبحاث (مقره هونغ كونغ)، لي يانغ، في حديث مع «العربي الجديد»، عن اعتقاده أن تصميم بكين على استضافة جولة جديدة من محادثات «فتح» و«حماس» وأيضاً بين الفصائل الفلسطينية على الرغم من فشل جميع الجولات السابقة على مدار عقد ونصف من الزمن، أشبه بمن يخض الماء على أمل الحصول على شيء آخر، وبالتالي هي محاولات عقيمة لا طائل منها، ومحكوم عليها بالفشل. وأضاف: لا شك في أن لدى بكين أهدافاً خاصة مرتبطة بتسويق صورتها على الساحة الدولية راعيةً للسلام بعد أن فشلت في تحقيق أي اختراق في الأزمة الأوكرانية. ولفت لي إلى أن الصين كثفت جهودها في ملف المصالحة الفلسطينية وتفعيل محادثات «فتح» و«حماس» بعد نجاحها في الوساطة بين طهران والرياض في شهر مارس/ آذار 2023، على أمل تسجيل المزيد من الاختراقات وتأدية دور أكبر في حل أزمات الشرق الأوسط بما يخدم مصالحها الاستراتيجية في المنطقة. لكنه أبدى اعتقاده أن مقاربة الصين للقضية الفلسطينية وملف المصالحة تشوبها العديد من نقاط الضعف التي تحول دون قدرتها على استنساخ تجربتها في الملف السعودي الإيراني. وقال إن العقبة الأبرز في هذا الاتجاه، تجاهل الولايات المتحدة التي تملك اليد العليا في هذه القضية نتيجة تأثيرها المباشر والقوي بجميع أطراف النزاع، بما في ذلك إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

تقرير

تحذير من تحوّل الضفة إلى غزة أخرى

حذّر مسؤول أممي في حديث لـ«العربي الجديد»، من تحوّل الضفة الغربية إلى غزة أخرى، فيما واصل الاحتلال هدم منازل الفلسطينيين

نيويورك ـ **ابتسام عازم**
رام الله ـ **العربي الجديد**

برز تحذير أممي من تحوّل الضفة الغربية والقدس المحتلتين إلى غزة أخرى، مع مضيّ الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين بعدوانهم على الفلسطينيين، فيما واصل جيش الاحتلال، أمس الخميس، سياسة هدم منازل الفلسطينيين وسط اقتحامات في عدة مناطق وتنفيذ اعتقالات. وقال منسق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مهند هادي، في تصريحات لـ«العربي الجديد» خلال مؤتمر صحافي في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، مساء أول من أمس الأربعاء، إنه «في وقت نرى كل العيون مصوبة نحو غزة، يجب ألا ننتظر حتى تصبح الضفة الغربية غزة أخرى». وتحدث هادي عن زيارات قام بها أخيراً إلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في أريحا وطولكرم، إذ التقى خلال زيارته لمدارس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى «أونروا»، العديد من الأشخاص، و«الطالبات اللواتي تحدثن عن معاناتهن اليومية والصعوبات التي يواجهنها بالعيش في مخيم للاجئين، وتحدثن عن مشاعرهن والخوف من جراء اجتياح الجيش (الإسرائيلي) للمخيم والأعمال العسكرية». ولفت إلى أنه «من المؤلم الاستماع إلى وصفهن لما يمررن به في الليل، أثناء اجتياحات الجيش، قبل الذهاب في اليوم التالي للمدارس»، معتبراً أن «الوضع في الضفة الغربية مقلق للغاية بالنسبة لنا».

يأتي ذلك بالتزامن مع إعلان الولايات المتحدة، مساء أول من أمس، فرض قيود جديدة على تأشيرات الدخول للمستوطنين الذين ارتكبوا انتهاكات في الضفة الغربية المحتلة، تتعلق خصوصاً بالجندي السابق في الجيش الإسرائيلي إيلور عزاريا الذي قضى عقوبة السجن تسعة أشهر بعد إدانته بقتل فلسطيني جريح عام 2016. وثمة أشخاص آخرون مستهدفون لكن لم تُكشف هوياتهم، إذ يحظر القانون الأميركي نشر أسمائهم، اعتماداً على الظروف. وفي معرض إعلانه القيود الجديدة التي تمنع المستهدفين بها وأقاربهم من السفر إلى الولايات المتحدة، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، في مؤتمر صحافي، إن «هذا يتعلق بتوجّه واسع النطاق من العنف المتزايد الذي شهدناه للأسف خلال الأشهر القليلة الماضية، وبضرورة أن تبذل إسرائيل مزيداً من الجهد لمحاسبة الأشخاص (المستوطنين) على أفعالهم». وذكر أن «الحكومة الإسرائيلية اتخذت بعض الإجراءات لكبح عنف المستوطنين في الضفة»، لكنه أضاف أن «هذه الإجراءات لم تكن كافية».

في موازاة ذلك، قالت كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، إن مقاتليها خاضوا، أمس، اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة والعبوات المتفجرة مع قوات الاحتلال خلال اقتحام مدينة نابلس، فيما هدّدت قوات الاحتلال الشبان «المطلوبين» في مخيم جنين بالقتل في حال لم يسلموا أنفسهم، وذلك من خلال منشورات ألقتها مسيّرات إسرائيلية، ليل الأربعاء- الخميس، فوق المخيم. وكانت كتيبة طولكرم التابعة لسرايا القدس الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، قد أعلنت مساء أول من أمس، إسقاطها طائرة مسيّرة لجيش الاحتلال كانت تحلّق فوق مخيم نور شمس شرق طولكرم، فيما قال الجيش الإسرائيلي على منصة إكس، إن المسيّرة سقطت «من جراء عطل فني».

اقتحم الاحتلال مناطق في رام الله ونابلس وجنين والخليل

فلسطينيان في موقع هدم الفلل الأربع بمنطقة قصر هشام أمس (عصام ريماوي/ الأناضول)

على صعيد آخر، طاولت اقتحامات الاحتلال، أمس، مناطق في رام الله ونابلس وبيت لحم والخليل وجنين. وذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت منذ مساء أول من أمس وحتى صباح أمس 18 فلسطينياً على الأقل من الضفة، لترتفع حصيلة الاعتقالات منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إلى أكثر من 9720. وفي بيان منفصل، ذكر نادي الأسير الفلسطيني، أمس، أن إجمالي عدد الأسيرات في سجون الاحتلال ارتفع خلال الشهر الحالي إلى 83، بعدما اعتقل الاحتلال هذا الأسبوع خمس أسيرات، من بينهن شقيقتان من نابلس أمس.

إلى ذلك، هدمت قوات الاحتلال، أمس، أربعة منازل (فلل) في منطقة قصر هشام التاريخي، شمال مدينة أريحا. وأوضح محمد غروف، مسؤول ملف مقاومة الاستيطان في محافظة أريحا والأغوار، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن جرافات الاحتلال هدمت المنازل الأربعة بحجة عدم الترخيص ووقوعها في مناطق «ج» وفق اتفاقية أوسلو (واقعة تحت السلطة الأمنية والمدنية الإسرائيلية)». كما أخطرت سلطات الاحتلال، أمس، بهدم بناية سكنية في شارع المعهد في بلدة كفر عقب شمال القدس المحتلة، تعود للفلسطيني أيمن عبد الحميد عواد.

الحدث

هددت إسرائيل بتحول «حاد جداً للحرب مع حزب الله»، وفق وصف وزير أمنها يوآف غالانت. وتزامن ذلك مع تنفيذها اغتيالين في لبنان أمس، وتقديم خططها إلى الأميركيين بشأن جنوب لبنان

اغتيالان في لبنان

إسرائيل تهدّد بتحوّل حاد في سير القتال

بيروت ـ **العربي الجديد**

على وقع تلويح إسرائيل بالاقتراب من «اتخاذ القرار» بشأن «تحقيق الأمن لسكان الشمال»، جدّد لبنان الرسمي موقفه بتطبيق القرار 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006)، وذلك على وقع استمرار عمليات الاغتيال الإسرائيلية على الجبهة اللبنانية. وأمس الخميس، نقلت القناة 12 الإسرائيلية عن وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، قوله إن «إسرائيل يمكن أن تنتقل بشكل سريع ومفاجئ وحاد جداً لحرب مع حزب الله». وقال غالانت، خلال تفقّده لقوات الجيش الإسرائيلي على الجبهة الشمالية، مساء الأربعاء: «نشن حرباً محدودة في الشمال (لبنان)، ونستخدم جزءاً صغيراً من قوة الجيش الإسرائيلي، لكن الأمور يمكن أن تتغير في ثانية، من جهد رئيسي في الجنوب في قطاع غزة إلى جهد رئيسي في الشمال». وأضاف غالانت: «نقترب من اتخاذ القرار، وسنعرف كيف نسير على الطريق الذي سيحقق الأمن لسكان الشمال».

من جهتها، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية، أمس الخميس، أن رئيس الأركان هرتسي هاليفي وقائد القيادة الشمالية الإسرائيلية أوري غوردين استضافا، مساء الثلاثاء الماضي، قائد القيادة المركزية الأميركية مايكل إريك كوريلا، وقدما له على الخرائط، خطط المناورة البرية للجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان. وأضافت الهيئة أن رسالة كبار مسؤولي الجيش الإسرائيلي إلى المسؤول الأميركي كانت «نحن نستعد جدياً لمناورة برية وأيضاً لتكثيف العمليات ضد حزب الله، من أجل إحلال السلام في الشمال بما يسمح للسكان بالعودة إلى منازلهم». وبحسب الهيئة، فقد طلب القادة العسكريون الإسرائيليون زيادة الوجود العسكري الأميركي في الشرق الأوسط إذا صعّدت تل أبيب المعارك في لبنان، كجزء من التعاون الاستراتيجي بين الطرفين.

في غضون ذلك، دعا وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبدالله بو حبيب إلى «التطبيق الشامل والكامل للقرار 1701 بمندرجاته كافة»، مذكراً بـ«مقترح لبنان للحلّ الذي عرضه خلال جلسة مجلس الأمن في 23 يناير/كانون الثاني 2024، لإرساء هدوء مستدام على حدود لبنان الجنوبية»، مؤكداً أن «السلام لن يتحقق في منطقتنا قبل قيام الدولة الفلسطينية الموعودة». وقال بو حبيب خلال إلقائه كلمة لبنان في النقاش المفتوح حول الحالة في الشرق الأوسط الذي انعقد في مجلس الأمن في نيويورك، مساء الأربعاء، إن «أقصر الطرق لعودة عشرات آلاف النازحين من كلا الطرفين إلى أماكن سكنهم ليست من خلال التهديد بشن حرب، أو إشعال جبهة أخرى، بل من خلال التطبيق الشامل والكامل للقرار 1701، ضمن سلة متكاملة بضمانات دولية واضحة ومعلنة، لتعزيز فرص الأمن والهدوء المستدام في جنوب لبنان». وطرح بوحبيب 6 بنود وهي: «أولاً، تسهيل العودة السريعة والآمنة للنازحين من المناطق الحدودية التي نزحوا منها بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وعودة الحياة الطبيعية في كافة القرى والبلدات الحدودية. ثانياً، وقف نهائي للخروقات الإسرائيلية البرية، والبحرية، والجوية، لسيادة لبنان، وحدوده المعترف بها دولياً، وقد تخطت الـ 35 ألف خرق منذ عام 2006 ولتاريخه. ثالثاً، الكف عن القيام بهجمات سيبرانية تهدد أمن وسلامة الشبكات، والأجهزة، والتطبيقات، والبيانات الإلكترونية في المنشآت، والمرافق الحيوية اللبنانية، لا سيما مطار رفيق الحريري الدولي، مما يهدد السلامة العامة، ويؤثر سلباً على عملها وحركتها. رابعاً، دعم الأمم المتحدة والدول الصديقة الحكومة اللبنانية لتعزيز انتشار الجيش اللبناني جنوبي نهر الليطاني، وتوفير ما يحتاج له من عتاد ومساعدته لزيادة عديده، فلا يكون هناك سلاح من دون موافقة حكومة لبنان، ولا تكون هناك سلطة غير سلطة حكومة لبنان، وفقاً لما نص عليه القرار 1701. خامساً، إظهار حدود لبنان المعترف بها دولياً المرسّمة بين لبنان وفلسطين عام 1923، والمؤكد عليها في اتفاقية الهدنة اللبنانية - الإسرائيلية الموقعة في جزيرة رودوس اليونانية عام 1949، بإشراف ورعاية الأمم المتحدة. يتم ذلك من خلال استكمال عملية الاتفاق على النقاط الـ13 الحدودية المتنازع عليها. وبموجب ذلك، تنسحب إسرائيل من كافة المناطق اللبنانية التي لا تزال تحتلها إلى الحدود المعترف بها دولياً. سادساً، التمسك بقوات حفظ السلام (يونيفيل) العاملة في جنوب لبنان».

بحثت قيادة جيش الاحتلال مع الأميركيين الخطط المتعلقة بلبنان

بو حبيب: أي حرب على لبنان ستولد الدمار للمنطقة جمعاء

كما بحث بوحبيب مع نظيره الروسي سيرغي لافروف الوضع في الجنوب اللبناني وسبل خفض التصعيد، كما عرض مع نظيره الإيراني علي باقري كني الأحداث والتطورات في المنطقة، واتفق الوزيران على «ضرورة بذل كل الجهود الممكنة للتوصل إلى وقف إطلاق نار في غزة وفي جنوب لبنان، إذ أن أي تصعيد محتمل سوف يتطور إلى مواجهة كبيرة في المنطقة». والتقى بوحبيب مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام جان بيار لاكروا، مشدداً على «أهمية دعم الجيش اللبناني، وأن أي حرب على لبنان ستولد الدمار ليس فقط للبنان بل للمنطقة جمعاء».

ميدانياً، استشهد القيادي في قوات الفجر، الجناح العسكري للجماعة الإسلامية في لبنان، محمد حامد جبارة، أمس الخميس، بمسيّرة إسرائيلية طاولت سيارته في بلدة غزة- البقاع الغربي. ونعت كل من الجماعة الإسلامية وكتائب القسام جبارة. كما هاجمت مسيرة إسرائيلية سيارة في جبال البطم- صور، حيث سقط شهيد من حزب الله. واستهدفت الطائرات الإسرائيلية غرفة غير مأهولة في وادي العزية على أطراف زبقين، كما استهدفت المنطقة الواقعة بين ياطر وزبقين، وعيترون لجهة بليدا، وعين التينة وتومات نيحا في البقاع الغربي، شرقي لبنان.

وطاول القصف المدفعي الإسرائيلي منطقة قطمون في أطراف رميش وبليدا وشيحين وكفركلا ووادي الباض - حولا لجهة وادي السلوقي. ومشّط الاحتلال الوزاني بالأسلحة الرشاشة. كما خرق طيرانه الحربي جدار الصوت في أجواء صور والزهراني وجوارهما وكذلك في منطقتي النبطية وإقليم التفاح. بدوره، استهدف حزب الله، أمس الخميس، التجهيزات التجسسية المستحدثة في موقع حدب يارين ومستوطنة المطلة. وليل الأربعاء ـ الخميس، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على عيترون، كما قصف مدفعياً عيتا الشعب.

من الغارة الإسرائيلية على غزة ـ البقاع، امس (حسن جراح/فرانس برس)

رصد

غموض يلف استهداف قاعدة عين الأسد

لم تصدر معلومات رسمية عن استهداف قاعدة عين الأسد الأميركية في العراق بعد، غير أن أي استهداف قد يكون مجرد رسالة من الفصائل

بغداد ـ **محمد علي، صفاء الكبيسي**

على الرغم من مرور أيام على تقارير عن استهداف قاعدة عين الأسد الأميركية غربي العراق بواسطة طائرتين مسيّرتين، إلا أن أياً من السلطات العراقية أو الجانب الأميركي لم يعلن رسمياً عن وقوع الحادث كما لم ينفِ ذلك، فيما قد تكون الإجراءات الأمنية التي تتخذها القوات العراقية حول القاعدة، الواقعة أقصى غربي الأنبار، المؤشر الوحيد على وقوع حادث أمني ضد القاعدة.

ومساء الثلاثاء الماضي، أكد مسؤولان عراقيان لوكالة رويترز استهداف قاعدة عين الأسد بواسطة مسيّرتين ملغومتين. وذكر مسؤول عسكري عراقي أن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت طائرة مسيّرة بالقرب من محيط القاعدة، لافتاً إلى عدم ورود معلومات عن وقوع إصابات. ويجرى التعامل مع الحادث عراقياً بتوجس كبير، إذ إن الهجوم ينطوي على مخاوف من فضّ الفصائل العراقية المسلحة تهدئتها التي بدأتها منذ مطلع فبراير/شباط الماضي، خصوصاً بعد عدم تحقق أي نتائج ملموسة بالنسبة إليها في ما يتعلق بمفاوضات الحكومة العراقية مع واشنطن الرامية لإنهاء الوجود الأميركي العسكري في البلاد.

ومنذ مطلع فبراير، دخلت فصائل «المقاومة الإسلامية في العراق» (مجموعة من الفصائل الحليفة لإيران أطلقت على نفسها هذا الاسم بعد العدوان الإسرائيلي على غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وتبنت عمليات استهداف قواعد أميركية في العراق وسورية)، هدنة مع الجانب الأميركي إثر تصعيد عسكري بين الجانبين عقب اغتيال القيادي في كتائب حزب الله العراقية أبو باقر الساعدي في بغداد، والذي تبنته واشنطن. ولم تنفذ الفصائل أي عملية ضد المصالح الأميركية في البلاد منذ تلك الفترة، على الرغم من استمرار نشاط الطيران الأميركي المسيّر في الأجواء العراقية، خصوصاً فوق بغداد والأنبار وإقليم كردستان.

ولغاية أمس الخميس، لم يصدر عن القيادة المركزية الأميركية، أو التحالف الدولي ضد الإرهاب، أي تعليق أو موقف رسمي بشأن الهجوم الجديد، كما لم تُعلق السلطات الأمنية العراقية عليه، سواء تأكيداً أو نفياً. غير أن مسؤولاً أمنياً في بلدة البغدادي التي تقع فيها القاعدة قال، لـ«العربي الجديد»، إنهم سمعوا مساء الثلاثاء الماضي دوي انفجار ليس بالقوي آتٍ من القاعدة. وأضاف: «في العادة، هناك تدريبات بالذخيرة الحيّة، وهناك تفجير لمخلفات تنظيم داعش، لذا نبقى ننتظر الموقف من القيادة المسؤولة عن القاعدة». وأكد أن إجراءات أمنية في محيط القاعدة متخذة منذ أشهر، لكن الجديد منذ الثلاثاء هو تحليق الطيران المسيّر المخصص للمراقبة التابع للجيش الأميركي في سماء المنطقة.

من جهته، أكد علي الفتلاوي، القيادي في جماعة «أنصار الله الأوفياء»، وهي جزء من فصائل «تنسيقية المقاومة الإسلامية العراقية»، عودة الهجمات ضد القواعد الأميركية. وقال الفتلاوي في تصريحات للصحافيين، أول من أمس الأربعاء، إن «فصائل المقاومة أعطت فترة أربعة أشهر لوقف عملياتها ضد الأميركيين في العراق، لمنح الحكومة الضوء الأخضر للتفاوض مع الإدارة الأميركية لإخراج قواتها المحتلة، لكن الاحتلال يماطل، بالتالي فإن لكل فعل رد فعل، إضافة الى استمرار الدعم الأميركي للكيان الصهيوني»، وفقاً لقوله. وشدّد على أن «العمليات العسكرية ضد الوجود الأميركي عادت»، محذراً من أن «أي ردّ من قبل الأميركيين على عمليات فصائل المقاومة العراقية سيقابله تصعيد في العمليات ضد الأهداف والمصالح الأميركية في العراق».

علي الفتلاوي: العمليات العسكرية ضد الوجود الأميركي استؤنفت

وتعليقاً على الاستهداف المحتمل للقاعدة، رأى الخبير في الشأن العراقي أحمد النعيمي أن الحادثة مجرد رسالة ضغط على حكومة محمد شيّاع السوداني لمعاودة إدارة عجلة التفاوض مع واشنطن. وأضاف النعيمي، لـ«العربي الجديد»، أن «حكومة السوداني تدير الملف المتعلق بالوجود الأميركي من خلال تغليب المصلحة العراقية قبل أي مصلحة أو حساب آخر، سياسي أو إقليمي، وهذا ما ينبغي الثناء عليه». وأضاف أن عدم تبني أي فصيل العملية يعني أن «الهجوم كان للضغط الداخلي على الحكومة التي حققت تقدماً أمنياً واستقراراً واضحاً في مختلف المدن العراقية خلال الفترة الأخيرة»، مشدداً على أن عدم نفي السلطات العراقية وقوع الهجوم أو تأكيده «استراتيجية لتخطي الحادث وعدم التوقف عنده، لكن في المقابل، فإن جهود التهدئة غير المعلنة تتواصل». بدوره، اعتبر الخبير في الشأن الأمني العراقي مجاهد الصميدعي أن «تصعيد وتهدئة الجماعات المسلحة هي محاولة ضغط لتحقيق نتائج معينة»، مضيفاً أن «الحكومة تحاول الإمساك بالعصا من الوسط في التعامل مع الجماعات المسلحة ومع الولايات المتحدة».

شرق غرب

فون دير لاين باقية على رأس المفوضية الأوروبية

أعاد نواب البرلمان الأوروبي، أمس الخميس، انتخاب أورسولا فون دير لاين (الصورة) لولاية ثانية مدتها 5 سنوات رئيسة

للمفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي. وصوتت الأغلبية في المجلس التشريعي المكون من 720 مقعدا لمصلحة الحزب الديمقراطي المسيحي الألماني بعد خطاب تعهدت فيه فون دير لاين بأن تكون زعيمة قوية لأوروبا في هذه الفترة من الأزمات والاستقطاب.
(أسوشييتد برس)

تعزيز التعاون بين تركيا والنيجر

اتفقت تركيا والنيجر، على تعزيز التعاون في مجالات الطاقة والتعدين والاستخبارات والدفاع، وذلك خلال الزيارة التي أجراها، أول من أمس الأربعاء، كل من وزير الخارجية التركي هاكان فيدان ووزير الدفاع يشار غولر ووزير الطاقة والموارد الطبيعية ألب أرسلان بيرقدار، ورئيس وكالة المخابرات التركية إبراهيم كالين، إلى نيامي، حيث اجتمعوا أيضاً بالحاكم العسكري للنيجر، الجنرال عبد الرحمن تياني. وتزامنت الزيارة مع إعلان السلطات مقتل 7 مدنيين على يد «إرهابيين» غرب النيجر، في إشارة إلى متطرفي الجماعات المسلّحة الذين ينشطون في منطقة الساحل الأفريقي.
(رويترز، فرانس برس)

تحقيق في بولندا مرتبط بمسيّرات إيران

ذكرت إذاعة «راديو زيت» البولندية الخاصة، أمس الخميس، أن شركة بولندية مملوكة للدولة باعت أجزاء استخدمت في صنع طائرات مسيّرة قتالية إيرانية، مضيفة أن ممثلين عن الادعاء يحققون في القضية منذ 2022. وزودت إيران روسيا بالآلاف من مسيّرات شاهد الانتحارية. وأكد ممثلون عن الادعاء في بولندا أنهم يحققون في احتمال تصدير منتجات ذات استخدام مزدوج مصنوعة في بولندا دون الإشارة إلى إيران.
(رويترز)

رواندا: فوز كاجامي بولاية ثانية

أعلنت لجنة الانتخابات في رواندا، أمس الخميس، فوز الرئيس بول كاجامي (الصورة)، بولاية جديدة إثر الانتخابات التي أجريت يوم الاثنين الماضي. وحصل كاجامي نتيجة الفرز على 99,18% من الأصوات، ليستمر في السلطة التي يتولاها منذ نحو ربع قرن.
(رويترز)

32 قتيلاً باحتجاجات بنغلادش

ارتفعت حصيلة الاحتجاجات الطالبية في بنغلادش، رفضاً لنظام الحصص في الوظائف الحكومية الذي يخصص أكثر من نصف الوظائف الحكومية لمجموعات محددة، أمس الخميس، إلى 32 قتيلاً، فيما تعهد المتظاهرون بالإغلاق الكامل بعد أيام من اشتباكهم بعنف مع الشرطة ومع نشطاء طلابيين مدعومين من الحزب الحاكم. وأضرم متظاهرون، أمس الخميس، النار في مقر هيئة الإذاعة والتلفزيون العام في البلاد حين كان موظفون لا يزالون داخلها، فيما أعلنت السلطات قطع خدمة الإنترنت لـ«دواع أمنية».
(فرانس برس، أسوشييتد برس)

تقرير

بدأت فكرة السلام في أوكرانيا تتفاعل بالفترة الأخيرة، في بارقة أمل خافتة، في ظل ظروف عالمية معقدة، وذلك إثر تأكيد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وجوب دعوة الروس إلى أي قمة سلام مقبلة

سلام أوكرانيا

بارقة أمل خافتة في ظروف عالمية معقدة

كوبنهاغن ـ **سامر إلياس**

مع اقتراب الحرب الروسية على أوكرانيا من إتمام عامين ونصف العام بعد اندلاعها في 24 فبراير/شباط 2022، ووسط استمرار عجز الطرفين الروسي والأوكراني عن تحقيق اختراقات عسكرية «استراتيجية» في مختلف جبهات القتال في الأشهر الأخيرة، وعلى خلفية تصاعد المخاوف من انزلاق روسيا وحلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى صراع مباشر ازدادت الدعوات إلى السلام في أوكرانيا بين موسكو وكييف. وبعد نحو شهر على عقد قمة في سويسرا من أجل السلام في أوكرانيا في يونيو/حزيران الماضي، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الاثنين الماضي، إن روسيا يجب أن تكون ممثلة في القمة الثانية، التي لم يتم تحديد موعدها بعد، بشأن البحث عن فرص للسلام لإنهاء الحرب في جنوب أوكرانيا وشرقها. وقال زيلينسكي: «أعتقد أنه يجب أن يحضر ممثلون روس القمة الثانية». ولم يتطرق إلى وقف الأعمال الحربية، لكن إلى وضع «خطة» من ثلاثة محاور: أمن الطاقة في أوكرانيا التي تضررت منشآتها جراء القصف الروسي، وحرية الملاحة في البحر الأسود وتبادل الأسرى.

وعلى الرغم من أن زيلينسكي أعاد طرح ثلاث نقاط غير أساسية فقط من «خطة السلام» التي عرضها في نهاية عام 2022 أمام قمة الـ20 التي عُقدت في إندونيسيا، فإن ترحيبه بمشاركة روسيا في المحادثات مثّل تغييراً في هدف المؤتمر الذي عُقد في سويسرا الشهر الماضي بغياب روسيا والصين. لكن الكرملين استقبل العرض ببرود، وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، الثلاثاء الماضي، إن «قمة السلام الأولى لم تكن قمة سلام على الإطلاق. لذا، ربما من الضروري أولاً فهم ما يعنيه».

وأبطلت تصريحات زيلينسكي الفيتو الذي وضعه في 30 سبتمبر/ أيلول 2022 بموجب مرسوم رئاسي على التفاوض مع روسيا في ظل حكم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، رداً على ضم مقاطعات دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون إلى الاتحاد الروسي. وبهذا أُزيلت عقبة كبيرة عطلت جميع المفاوضات المباشرة بين الطرفين، باستثناء القضايا الإنسانية مثل تبادل الأسرى، وإعادة الأطفال الأوكرانيين إلى ذويهم بوساطات من دول عدة أبرزها قطر والإمارات والسعودية وتركيا. وطرح التغيير اللافت في موقف زيلينسكي تساؤلات حول الأسباب الحقيقة، فالموافقة على مشاركة روسيا في مؤتمر السلام في أوكرانيا المقبل جاءت بعد أيام من تلقي بلاده دعماً بأكثر من 40 مليار دولار أثناء قمة حلف الأطلسي الاسبوع الماضي في واشنطن، والإعلان عن نقل طائرات « إف 16» إلى أوكرانيا، وتعهد زعماء الحلف بدعم أوكرانيا في «طريق لا رجعة فيه نحو التكامل الأوروبي الأطلسي، بما في ذلك عضوية حلف الأطلسي». وربما بدّل زيلينسكي مواقفه انطلاقاً من تقدير أن حجم المساعدات الغربية ومواعيد تسليمها لن تسمح بتغيير موازين القوى على الأرض، وتساعد قواته على إحداث تغييرات جذرية سريعة في أرض المعركة مثل شن هجوم مضاد يفقد روسيا بعضاً من المكاسب الميدانية، رغم تواضعها نسبياً، التي حققتها في الأشهر الأخيرة في جبهات خاركيف ودونيتسك وزابوريجيا. ومن غير المستبعد أن تنقلات رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي باتت بلاده الرئيسة الدورية للاتحاد الأوروبي في الأول من يوليو/تموز الحالي ولمدة ستة أشهر، بين كييف وموسكو وبكين وواشنطن وفلوريدا، في إطار ما سماه «بعثة سلام»، أدى دوراً مهماً في زيادة تركيز القيادة الأوكرانية على مخاطر تأثير الانقسامات في أوروبا على مواصلة دعم أوكرانيا سياسياً واقتصادياً والأهم عسكرياً. والأرجح أن تبدل مواقف زيلينسكي جاءت نتيجة التقديرات المتزايدة بأن موقف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، بات أقوى في الرئاسيات الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وأنه يمكن أن يعود إلى البيت الأبيض، وبالتالي تراجع الدعم الأميركي لأوكرانيا. ولتوضيح خطورة تراجع الدعم الأميركي لأوكرانيا، تكفي الإشارة إلى التقدم الروسي في النصف الأول من العام الحالي في مختلف الجبهات، بفعل نقص الذخيرة والمساعدات الأميركية بسبب الخلافات في الكونغرس حول حزمة المساعدات لأوكرانيا المقدرة بنحو 61 مليار دولار، وتحسنت الأوضاع نسبياً بعد التوافق في الكونغرس ربيع العام الحالي ووصول طلائع هذه المساعدات.

ومع أن زيلينسكي قال الاثنين الماضي، إنه «ليس قلقاً» بشأن احتمال فوز ترامب وأنه لا يزال يراهن على دعم الولايات المتحدة، فإن تصريحات ترامب بأنه سينهي الصراع في أوكرانيا بسرعة كبيرة إذا فاز بالرئاسة مرة أخرى، أثارت مخاوف في كييف من أن ضغوط ترامب ستضطرها إلى التفاوض مع موسكو من موقف ضعيف. ومما أجج مخاوف كييف من خفض الدعم الأميركي في حال فوز ترامب، اختياره السيناتور جي دي فانس ليكون نائبه في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وكشفت تصريحات فانس تفاصيل حول طريقة التعامل مع أوكرانيا لم يصرح عنها ترامب. وفانس أحد أشد المعارضين في الكونغرس للمساعدات الأميركية لأوكرانيا، وانتقد إدارة بايدن على استمرار دعم أوكرانيا، وقاد حملة فاشلة في مجلس الشيوخ لمنع حزمة المساعدات لأوكرانيا. وذكر فانس أكثر من مرة أن الدعم الأميركي لأوكرانيا في حربها ضد الروس مكلف وبلا داع، ووصف العودة إلى حدود أوكرانيا قبل الغزو بأنها «خيالية». وفي مقالة رأي في صحيفة «نيويورك تايمز» في 12 إبريل/نيسان الماضي، كتب فانس أن «إدارة بايدن فشلت في حساب مقدار الأموال والموارد التي ستتطلبها هزيمة روسيا... يقترح بايدن أن مبلغاً إضافياً قدره 60 مليار دولار يعني الفرق بين النصر والهزيمة في حرب كبرى بين روسيا وأوكرانيا. وهذا خطأ أيضاً... في الأساس، نفتقر إلى القدرة على تصنيع كمية الأسلحة التي تحتاجها أوكرانيا لتزويدنا بها للفوز بالحرب». وفي المقال نفسه له أيضاً، وصف فانس الهدف المعلن لزيلينسكي باستعادة الأراضي التي استولت عليها روسيا منذ عام 2014 بأنه أمر مستحيل. وانتقد إدارة بايدن لرفضها إجراء مفاوضات مع روسيا، ووصف الرفض بأنه «سخيف». وخلص إلى أنّ على أوكرانيا أن تلتزم بموقف دفاعي وتتفاوض مع روسيا، وقال «من خلال الالتزام باستراتيجية دفاعية، تستطيع أوكرانيا الحفاظ على قوتها البشرية العسكرية الثمينة، ووقف النزيف وتوفير الوقت لبدء المفاوضات». ويفضل فانس تخصيص موارد مالية أكثر لحماية الحدود الجنوبية مع المكسيك بدلاً من دعم أوكرانيا. وفي مؤتمر ميونخ للأمن في فبراير/شباط الماضي، قال فانس إن الولايات المتحدة بحاجة إلى تركيز جهودها في آسيا بدلاً من أوكرانيا. وهي المنطقة التي رأى أنها ستكون محور السياسة الخارجية الأميركية على مدى السنوات الـ40 المقبلة، وأن «هناك الكثير من الأشرار في جميع أنحاء العالم. وأنا مهتم أكثر بكثير ببعض المشاكل في شرق آسيا الآن مقارنة بأوروبا».

ومع أنه لا يمكن الجزم بأن سياسة ترامب في حال فوزه ستعني تخلي الولايات المتحدة الكامل عن دعم أوكرانيا عسكرياً، إلا أن تصريحات زيلينسكي ربما تساهم بتحويل جزء من الضغوط نحو بوتين. وسبق للرئيس الروسي أن أعلن في منتصف الشهر الماضي عن «مبادرة سلام» عشية مؤتمر سويسرا من أجل السلام في أوكرانيا، وقال إنه من «دون حوار صادق مع روسيا» لا يمكن تحقيق السلام في أوكرانيا وحل الأزمة. وحينها، حدد بوتين شروط بلاده لوقف إطلاق النار وبدء المفاوضات مع أوكرانيا، وطالب، في كلمة أمام الدبلوماسيين الروس، بانسحاب القوات الأوكرانية من كامل أراضي مقاطعات دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون، ما يعني تسليم مناطق إضافية لبلاده من دون قتال. وأكد بوتين أن بلاده تقدم عرض سلام حقيقيا آخر لأوكرانيا والغرب، مقابل عدد من الشروط منها تعهد أوكرانيا بالحياد، وعدم انضمامها لـ«ناتو»، ونزع أسلحتها، و«اجتثاث مظاهر النازية فيها». وحذر بوتين من أن رفض عرضه «طي هذه الصفحة المؤسفة من التاريخ» يجعل كييف والغرب مسؤولين عن استمرار إراقة الدماء. ولم يستبعد بوتين في حال رفض عرضه أن تتغير شروط التسوية وفقاً للأوضاع العسكرية على الأرض التي تسير بشكل واضح لمصلحة بلاده، حسب وصفه. من جهتها، أعربت واشنطن الاثنين الماضي، عن دعمها تصريحات زيلينسكي بشأن بدعوة روسيا لحضور قمة ثانية، لكنها أعربت عن شكوكها بشأن ما إذا كانت موسكو مستعدة لإجراء محادثات. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر للصحافيين «عندما يريدون دعوة روسيا إلى تلك القمة، فهذا أمر ندعمه بالطبع». وأضاف «لقد دعمنا دائماً الدبلوماسية حين تكون أوكرانيا مستعدة لذلك، لكن لم يكن من الواضح قط أن الكرملين مستعد للدبلوماسية الفعلية». وبدا واضحاً في الأشهر الأخيرة زيادة الحديث عن ضرورة التفاوض من التوصل إلى السلام في أوكرانيا من دون عرض خطة يمكن أن تحظى بدعم طرفي الصراع، نظراً للتضارب الكبير في منطلقات كل طرف في العملية التفاوضية والأهداف المطلوبة. وعلى خلفية التقدم الروسي، وإن كان بطيئاً على الأرض، رفعت روسيا سقف مطالبها لوقف الحرب كما بدا في شروط بوتين الأخيرة. وسعت روسيا إلى تعميق الشقاقات والخلافات في الغرب بفعل الارتباك على وقع صعود اليمين الشعبوي. ولوحت أكثر من مرة بأنها قد تضطر لاستخدام السلاح النووي وتغيير عقيدتها النووية، من أجل تشكيل رأي عام في الغرب يضغط للتخفيف من دعم أوكرانيا وإقناعها بالدخول في مفاوضات لتجنب حرب عالمية ثالثة. والمؤكد أن أوكرانيا كانت تراهن حين أطلقت «خطة زيلينسكي» ذات النقاط العشر في نهاية عام 2022 على أن الأوضاع الميدانية تحولت لصالحها بشكل نهائي، وأن الوضع يتجه نحو قبول روسيا بالتفاوض من موقع ضعف. وعليه سعت إلى تجميع أكبر دعم من دول العالم على خطة زيلينسكي على أن تقدم لروسيا أساسا للتفاوض على التنفيذ. ولكن تغير الظروف يضطر كييف الآن للقبول بمشاركة روسيا، رغم مخاوف من اضطرارها لتقديم تنازلات مؤلمة قد تتجاوز القبول بتجميد الصراع الذي طالما رفضته. ورغم أن استطلاعات الرأي الأخيرة في روسيا وأوكرانيا تكشف ميلاً نحو التفاوض بين الطرفين، فإن التفاصيل توضح صعوبة التوصل إلى السلام في أوكرانيا بين كييف وموسكو.

في كييف، كشف استطلاع للرأي نُظم في نهاية يونيو الماضي أن 43,9% من الأوكرانيين في المناطق الخاضعة لسيطرة كييف اعتبروا أن «الوقت قد حان لبدء محادثات السلام في أوكرانيا بين كييف وموسكو»، مقارنة مع 35,1% عارضوا بدء المفاوضات و21% لم يحسموا أمرهم. وحسب الاستطلاع الذي نظمه مركز «رازومكوف» في الفترة من 20 إلى 28 يونيو الماضي، أبدى الأوكرانيون رغبتهم بالتفاوض لكنهم رفضوا شروط بوتين. وعارض 83% من المشاركين في الاستطلاع الانسحاب الأوكراني من المناطق التي طالب بها بوتين، وأصر قرابة 51% من الأوكرانيين على تحرير أوكرانيا من القوات الروسية حتى حدود 1991، فيما أبدى 26% استعدادهم لوقف الحرب على خط ترسيم الحدود قبل بداية الحرب الحالية. وأكد ثلثا المشاركين (66%) أنه يمكن هزيمة روسيا في ساحة المعركة في حالة مواصلة الدعم الغربي وزيادة الإنتاج العسكري في داخل البلاد. ولم يتفق 77% من الأوكرانيين على ضرورة رفع كافة العقوبات الغربية المفروضة على روسيا. ورفض نحو 59% من السكان تضمين مبدأ عدم الانحياز العسكري في دستور أوكرانيا. وفي تناقض واضح مع الأهداف التي طمح إليها الأوكرانيون، رأى 46% من المستطلعة آراؤهم أن التهرب من الخدمة العسكرية ليس أمراً مخجلاً. ولا تختلف النظرة في روسيا إلى المفاوضات، فقد بلغت نسبة الروس الذين فضلوا محادثات السلام في أوكرانيا أعلى مستوياتها على الإطلاق بنسبة 58%، حسب استطلاع رأي أجراه مركز ليفادا المستقل في نهاية شهر يونيو الماضي. وفي حين قال غالبية المشاركين في الاستطلاع إنهم يفضلون السلام في أوكرانيا في أقرب وقت ممكن، رأى 17% فقط أن روسيا يجب أن تقدم تنازلات كبيرة للتوصل إلى اتفاق مع كييف وحلفائها الغربيين. وعارض 73% من المشاركين في الاستطلاع إعادة الأراضي المحتلة إلى أوكرانيا. وقال 83% إنهم ضد انضمام أوكرانيا إلى حلف «ناتو». وتعزز نتيجة الاستطلاع الشكوك بشأن إمكانية حصول السلام في أوكرانيا وإنهاء الحرب قريباً عبر التفاوض بين موسكو وكييف بمبادرات شعبية أو حكومية، في إشارة إلى أن الطريق إلى سلام مرض للطرفين لا يزال بعيداً.

المدفعية الأوكرانية تقصف مواقع روسية قرب شاسيف يار، 14 يوليو 2024 (رويترز)

تخشى كييف إنهاء ترامب حرب أوكرانيا على حسابها

عارض 83% من الأوكرانيين التخلي عن مناطق لروسيا

فانس أحد أشد المعارضين للمساعدات الأميركية لأوكرانيا

كيف ستجد حلاً

اعتبر وزير الدفاع الاوكراني رستم عميروف (الصورة)، مساء أول من أمس الاربعاء، أن بلاده «ستجد طريقة للتعامل مع كل ما قد يأتي إذا فاز الرئيس السابق دونالد ترامب بولاية ثانية»، وسط شكوك حول استمرار الدعم الأميركي الحيوي لدفاعها ضد القوات الروسية الغازية. وأضاف عميروف خلال مؤتمر أسبن الأميركي السنوي للأمن، أنه «في هذه المرحلة، سنركز على ساحة المعركة، ومهما كانت نتيجة الانتخابات الأميركية سنجد حلولاً».

ترحيب روسي بالمرشح الجمهوري

رحّب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، مساء أول من أمس الأربعاء، بتصريحات المرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس جي دي فانس بشأن أوكرانيا. وقال لافروف، خلال مؤتمر صحافي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك: «فانس يؤيد السلام، ويؤيد إنهاء المساعدة التي يجري تقديمها، ولا يسعنا إلا أن نرحب بذلك، لأن هذا هو ما نحتاج إليه». وأكد أنه «سنعمل مع أي زعيم أميركي ينتخبه الشعب إذا كان مستعداً للانخراط في حوار عادل يحترم الطرفين».

إضاءة

اغتيال في السويداء يهدّد سلمية الحراك

مع اغتيال قائد فصيل لواء الجبل مرهج الجرماني، يدخل حراك محافظة السويداء جنوبي سورية منعطفاً جديداً، ويواجه تحدي الحفاظ على سلميته

السويداء ـ **ليث أبي نادر**
الدوحة ـ **عماد كركص**

شيّع أهالي محافظة السويداء، جنوب سورية، يوم أمس الخميس، قائد فصيل «لواء الجبل» مرهج الجرماني، إلى مثواه الأخير في بلدته أم الزيتون، وذلك بعد يوم على اغتياله في منزله الكائن بمدينة السويداء، والتي تشهد حراكاً مناهضاً للنظام السوري، كان الجرماني أحد وجوهه.

الجرماني شكّل رقماً صعباً أمام النظام السوري والمجموعات المدعومة من أجهزة الأمن في المحافظة، حيث وضع وجوده وفصيله في السويداء حدّاً لعصابات الخطف والقتل، وكان سبباً بفرض إيقاف أنشطتها الإجرامية بالقوة خلال العامين الأخيرين، وكان له دور بارز ومحوري في انطلاقة حراك السويداء السلمي، وإغلاق مقار حزب البعث في مدينة السويداء. كما كان للجرماني دور كبير في تحرير العديد من المواطنين الذين اعتقلتهم أجهزة النظام الأمنية على مرّ السنوات الأخيرة. وحظي الجرماني بمأتم كبير حضره شيخا عقل طائفة الموحدين الدروز، (الأول) حكمت الهجري و(الثاني) حمود الحناوي، إلى جانب حشود كبيرة من مختلف مناطق المحافظة. واعتبر الهجري أن «الفقيد شهيد الواجب، وفقيد الشرف والكرامة»، مؤكداً أن الكثير من السوريين وفي جميع المحافظات حمّلوه أمانة العزاء بالراحل. وردد المشيعون هتافات تصف الجرماني بـ«شهيد الحرية والكرامة»، ونادوا بإسقاط النظام ورحيله، مؤكدين أن «من يقتل شعبه خائن»، في إشارة واضحة إلى اتهام النظام باغتيال الجرماني.

وصباح أول من أمس الأربعاء، استفاق أهالي محافظة السويداء على خبر اغتيال الجرماني قائد فصيل «لواء الجبل» في منزله، حيث أكد مصدر مقرب من الجرماني، لـ«العربي الجديد»، أن عملية الاغتيال طاولته فجر الأربعاء في منزله، وأن المعلومات الأولية تُشير إلى أنه اغتيل بسلاح كاتم للصوت من إحدى نوافذ المنزل أثناء نومه، حيث كان يقطن في منزل بحي الخريج شرقي المدينة، وينام وحيداً منذ أن بدأ يستشعر الخطر قبل أشهر، وذلك حرصاً على عائلته. وقال عبادة.ح، أحد المشيعين لجثمان الجرماني: «أنا لم أزر ساحة الكرامة (مكان تظاهر واعتصام أهالي السويداء) يوماً، ولم أكن من روادها لظروفي الخاصة، ولكنني عرفت الشهيد مرهج ولامست نخوته وكرامته وطيب أخلاقه».

وأضاف، لـ«العربي الجديد»: «في أحد الأيام وقعت في مأزق معيشي، وصل الخبر إلى الشهيد مرهج الذي لم يتوان عن مساعدتي خلال فترة مرضي». من جهته، حمّل ممثل القوى الوطنية في المحافظة، الناشط حمد أبو حلا، النظام السوري، مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في جميع أنحاء البلاد من دمار وظلم وتهجير وتغييب للعدالة والقانون، مشدداً على ضرورة التغيير السياسي والوصول إلى دولة المواطنة والقانون التي تضمن حقوق كل السوريين.

إحدى الناشطات التي طلبت من «العربي الجديد» عدم الكشف عن اسمها لأسباب أمنية، قالت: «لقد بعث حضور الجرماني منذ اليوم الأول للحراك الشعبي في ساحة الكرامة الثقة والطمأنينة لعامة الناس السلميين، وكان بمثابة الرادع لأي أعمال تخريبية أو تشبيحية ضد المتظاهرين». وأضافت: «كلنا يذكر كيف استطاع مع عدد من زملائه قادة الفصائل إغلاق معظم المؤسسات والدوائر الرسمية لعدة أيام في بداية الحراك، الأمر الذي أعطى زخماً كبيراً للتظاهر السلمي في ساحة الكرامة، وكيف سخّر معظم وقته للمشاركة في كل فعالية ثورية دعت إليها قرى وبلدات المحافظة، وكم كان حضوره يبعث على الحماس والطمأنينة». وأضافت: «أما اليوم وبعد اغتياله، فأخشى على الحراك السلمي من العسكرة. وكل ما أتمناه أن نستطيع مواجهة مخططات السلطات الأمنية بكثير من الصبر والتعقل، وأن يُدرك الجميع أن الاستمرار بحراكنا السلمي مقتل للخطط الأمنية». أما الخوف من ملاحقة النشطاء واعتقالهم أو تصفيتهم، فهذا الأمر بالنسبة للناشطة «لن يكون إلا بوجود دماء كثيرة على الأرض، وربما بحسابات وخسائر لا تتوقعها جميع الأطراف». ودعا عادل الجرماني، شقيق مرهج خلال كلمته في التشييع، رفاق الراحل في ساحة الكرامة إلى «المضي قدماً على مسيرته في حفظ دماء أبناء الجبل». وتحدث لـ«العربي الجديد»، داني عبيد، وهو أحد أفراد عائلة الجرماني، والمعتقل سابقاً لدى الأجهزة الامنية، مشيداً بدور الجرماني في إطلاق سراح ولدهم والعشرات من شباب السويداء الذين تم اعتقالهم على الحواجز الأمنية في دمشق أو على الحدود اللبنانية.

وتوقع متابعون للأوضاع في السويداء، أن يشكل مقتل الجرماني، منعطفاً جديداً في مسار الأوضاع. وقال الناشط المدني طارق العيسمي، لـ«العربي الجديد»، إن «الحراك الشعبي بدأ واستمر سلمياً بحماية من الفصيل الذي يقوده الجرماني وعدد من المنتمين للفصائل المحلية، وبكل تأكيد فإن لغيابه آثار سلبية». وأضاف: «اليوم نحن أمام منعطف جديد في حراكنا واختبار لمدى قدرتنا على متابعة النضال السلمي، وبكل تأكيد نتوقع المزيد من العنف والاغتيالات، خصوصاً بعد إفشال انتخابات مجلس الشعب في المحافظة وتحجيم السلطات المسيطرة وفي مقدمتها حزب البعث والقوى الرديفة». وأعرب العيسمي عن اعتقاده بأن السلطات «بدأت تنفيذ خططها الأمنية للقضاء على حراك السويداء منذ أطلقت النار العشوائي قبل أيام، وأصابت أحد المواطنين». وتابع: «من جهتنا في الحراك، مستمرون حتى يتم الاعتداء علينا بشكل مباشر وأمام أعين الجميع، وهذا ما لا نتوقعه في المدى القريب، فالسلطة تحاول زجّ الأهالي والفصائل في اقتتال داخلي، وهو أمر لن ينجح». أما الناشطة المدنية سلمى العلي (اسم مستعار)، فرأت أن «أبعاد اغتيال الجرماني خطيرة وتتمثل بأمرين: الأول هو أن السلطة تختبر اليوم صبر الحراك ومرونته وتسعى بقوة إلى جرّه للعسكرة». أما الأمر الثاني، وفق رأيها، فـ«يتمثل برسالة مفادها: أيها المنتفضون لا تنجرّوا إلى العسكرة لكننا سنجتثّكم واحداً تلو الآخر». ولفتت إلى أنه في هذه الحالة، فإن «الحراك سيقع بين أمرين اثنين: الأول عدم الرد وسوف يتهم في هذه الحالة بالجبن والهوان، أو الرد بالقوة مقابل القوة، وهنا سوف يلام».

ومنذ قرابة العام، تشهد السويداء احتجاجات شعبية بدأت ضد تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية، وسرعان ما تحولت إلى حراك سياسي مدني سلمي يطالب بإسقاط النظام وإخراج الميليشيات الأجنبية من البلاد، لاسيما تلك التابعة إلى إيران، وتطبيق القرار الأممي 2254 الخاص بالحل السوري.

طارق العيسمي: نتوقع المزيد من العنف والاغتيالات

من تشييع الجرماني أمس (العربي الجديد)

الحدث

روسيا لا تستبعد نشر أسلحة نووية

لم يستبعد نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، نشر صواريخ «بما فيها حاملة للرؤوس النووية، رداً على نشر صواريخ أميركية في ألمانيا»، في تصعيد جديد بين موسكو وواشنطن

هددت روسيا الولايات المتحدة، أمس الخميس، بنشر أسلحة نووية في أوروبا. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف: «لا نستبعد نشر صواريخ، بما فيها حاملة للرؤوس النووية، رداً على نشر صواريخ أميركية في ألمانيا». ورأى ريابكوف أن «قرار واشنطن وبرلين، نشر صواريخ طويلة المدى في ألمانيا، يهدف إلى الإضرار بأمن روسيا»، مشيراً إلى أن «روسيا سترد عسكرياً». ولفت في حديث لوكالة تاس الروسية الحكومية، أمس الخميس، عندما سئل عما إذا كان قرار نشر الصواريخ الأميركية يمكن أن يكرر تجربة الحرب الباردة (1947 ـ 1991)، إلى أنه «من الصعب بالنسبة لي أن أحكم على ما يعوّل عليه حلف شمال الأطلسي (ناتو) والولايات المتحدة وألمانيا، في هذه الحالة، كطرفين في الاتفاقية (نشر الأسلحة في ألمانيا)، ويعتزمان تنفيذها. أعتقد أنه من غير المحتمل أن يعتقدوا أنه من الممكن تكرار تلك التجربة بالضبط، فقد تغير الوضع بشكل كبير». وأضاف ريابكوف أن «هذه الإجراءات تهدف في المقام الأول، إلى الإضرار بأمن بلدنا، بغض النظر عما إذا كانت فرص إجراء بعض المفاوضات في المستقبل بشأن الحد من الأسلحة ستزداد أو أنها ستنتهي تماماً». واعتبر أن «قرار نشر الصواريخ بعيدة المدى هو مجرد حلقة في مسار التصعيد، وهو أحد عناصر الترهيب، الذي يكاد يكون اليوم العنصر الرئيسي في خط ناتو والولايات المتحدة في الاتجاه الروسي». وأوضح ريابكوف أنه «سيتم تحديد طبيعة رد فعلنا بطريقة هادئة ومهنية، وقد أخذ الجيش هذه الرسالة في الاعتبار بالتأكيد، وسنقوم بالطبع بتحليل الأنظمة المحددة التي سيتم مناقشتها».

وكانت الولايات المتحدة وألمانيا قد أعلنتا في بيان مشترك في 10 يوليو/تموز الحالي، على هامش قمة الأطلسي في واشنطن، أن واشنطن تنوي نشر صواريخ كروز من طراز توماهوك وأسلحة أخرى بعيدة المدى في ألمانيا بشكل مؤقت، اعتباراً من عام 2026. واعتبر البيان أن ذلك يأتي في إطار تعزيز الردع العسكري من جانب الولايات المتحدة لحماية الدول الأوروبية الشريكة في الحلف الأطلسي. وذكر البيان أنه سيتم أيضاً نشر صواريخ دفاع جوي من نوع إس إم 6 وأسلحة تفوق سرعة الصوت تم تطويرها حديثاً «والتي لها مدى أطول بكثير من الأنظمة الأرضية الحالية في أوروبا».

من جهته، اعتبر الكرملين، أمس الخميس، أن تعهدات رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بإنشاء «اتحاد دفاع أوروبي حقيقي»، تعكس المزاج السائد في أوروبا تجاه العسكرة والمواجهة. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أمس الخميس، إن الوثيقة تعكس «الأولويات المتغيرة» لفون دير لاين، معتبراً في تصريحات صحافية، أن مقترحاتها تعطي «صبغة عسكرية» للاتحاد الأوروبي. وشدّد على أنه «في حين أن روسيا لا تشكل تهديداً للاتحاد الأوروبي، غير أن الإجراءات التي اتخذتها الدول الأعضاء في ما يتعلق بأوكرانيا استبعدت أي إمكانية للحوار والنظر في مخاوف روسيا». وقال: «هذه هي الحقائق... وهذا يجبرنا على تكوين مناهج سياستنا الخارجية وفقاً لذلك».

وكانت فون دير لاين قد اعتبرت في وثيقة برنامجها للفوز بولاية ثانية على رأس المفوضية خلال كلمتها في البرلمان الأوروبي، أنها تنوي تحويل الاتحاد الأوروبي إلى اتحاد دفاعي. وجاء في برنامج فون دير لاين (التي فازت بالولاية الثانية أمس) أن «عملنا في السنوات الخمس المقبلة سيركز على بناء اتحاد دفاعي أوروبي حقيقي». وأضاف النصّ أن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي «ستبقى دائماً مسؤولة عن قواتها في مسائل الدفاع وفي مسائل نشرها، ولكن هناك الكثير الذي يمكن لأوروبا القيام به لدعم وتنسيق الجهود، لتعزيز القاعدة الصناعية العسكرية والابتكار والسوق الموحدة». كما تعهدت فون دير لاين بإنشاء صندوق دفاع أوروبي. وانتقدت زيارة رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان إلى موسكو لمناقشة سبل إنهاء الحرب في أوكرانيا باعتبارها «مهمة استرضاء». وقالت إن أوربان، الذي وصفته بأنه «رئيس وزراء الاتحاد الأوروبي»، أجرى رحلته في 5 يوليو الحالي للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «قبل يومين فقط من تفجير الصواريخ الروسية مستشفى للأطفال في كييف... تلك الضربة لم تكن خطأ، بل رسالة تقشعر لها الأبدان من الكرملين لنا جميعاً».

ميدانياً، أعلنت القوات الجوية الأوكرانية، أمس الخميس، أنها أسقطت كل المسيرات الـ16 من نوع شاهد إيرانية الصنع التي أطلقتها روسيا ليل الأربعاء ـ الخميس، فضلاً عن صاروخين من أصل ثلاثة. وذكرت في بيان عبر منصة تليغرام أنه «تم إسقاط الأهداف فوق خمس مناطق مختلفة في جميع أنحاء البلاد».

وأمس الخميس، علّقت منطقة بيلغورود، المجاورة لأوكرانيا، عمل جميع دور حضانة الأطفال الواقعة ضمن نطاق 20 كيلومتراً من الحدود مع أوكرانيا بسبب المخاطر التي يشكلها القصف. وقالت المسؤولة في بيلغورود، آنا كوتاشوفا، أمس الخميس، إن الإجراء دخل حيز التنفيذ مساء أول من أمس الأربعاء وسيستمر طوال الأسبوع. ولم يتضح ما إذا كان سيتم تمديد عمليات الإغلاق. وذكرت وسائل إعلام روسية أن عمليات الإغلاق ستؤثر على نحو 50 ألف شخص في المنطقة. وكان حاكم بيلغورود، فياتشيسلاف غلادكوف، قد كشف الثلاثاء الماضي، أن الوصول إلى 14 قرية بالقرب من الحدود الأوكرانية قد أغلق أمام معظم المدنيين، مشيراً إلى الوضع الأمني «الصعب للغاية» هناك.

ذكرت وزارة الدفاع الروسية، أمس الخميس، أنها أسقطت 33 مسيّرة أوكرانية خلال ليل الأربعاء ـ الخميس، فوق شبه جزيرة القرم، بالإضافة إلى عشر مسيّرات بحريّة كانت متجهة نحو شبه الجزيرة التي ضمتها موسكو بالقوة في عام 2014. وأعلنت الوزارة في بيان نشرته على منصة تليغرام أن «أنظمة الدفاع الجوي دمّرت واعترضت 33 طائرة مسيّرة فوق (أراضي) جمهورية القرم»، مضيفة أن منظومات أسلحة «في البحر الأسود دمّرت عشر مسيّرات بحريّة كانت متجهة نحو شبه جزيرة القرم». وقال حاكم سيفاستوبول، ميخائيل رازفوغاييف، إن الجلبة التي سمعت في القرم مرتبطة برد الجيش الروسي «على محاولة هجوم بمسيّرة». كذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن تدمير مسيّرتين خلال ليل الأربعاء ـ الخميس، في منطقة بريانسك، غربي روسيا.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

علّقت روسيا عمل دور الحضانة في بيلغورود القريبة من أوكرانيا

صاروخ روسي قادر على حمل رأس نووي، موسكو 9 مايو 2024 (Getty)

مع توجه الرئيس الديمقراطي جو بايدن إلى ولاية ديلاوير للاستراحة إثر إعلان إصابته بفيروس كورونا، تبدو مسألة استمرار ترشحه للرئاسة رهناً بـ«تقرير طبي»، قد يكون كافياً لحسم الجدل الدائر بشأن بقائه مرشحاً للحزب من عدمه، منذ مناظرته الكارثية مع منافسه دونالد ترامب، أواخر يونيو الماضي

حسابات الحزب ترجّح الهزيمة

الخناق الديمقراطي يضيق على بايدن

بايدن في لاس فيغاس، 16 يوليو الحالي (كنت نيشيمورا/فرانس برس)

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تتسارع الأحداث في الولايات المتحدة بشكل غير مسبوق، وفي مشهد ليس معتاداً كثيراً بالنسبة إلى الأميركيين، إذ بينما تمكّن الرئيس السابق دونالد ترامب، المرشح للرئاسة للمرة الثالثة، من دفع الجمهوريين بكل أطيافهم إلى إعادة تعويمه مرشحاً قوياً للرئاسة، إثر محاولة الاغتيال التي تعرّض لها الأسبوع الماضي، بعدما كان قاب قوسين من أن يُحاكم بتهم تصل إلى الانقلاب على الدستور، تتزايد الضغوط على الرئيس جو بايدن، لسحب ترشيحه، رغم أنه اجتهد طوال أعوام لتسويق نفسه على أنه الوحيد القادر على إلحاق الهزيمة بترامب. ويبدو أن سحب الترشيح قد أصبح رهن الأيام القليلة المقبلة، بعدما كثّف الديمقراطيون ضغوطهم، وبدأ التدخل من أعلى القيادات، فيما أظهر بايدن بعض التراجع في موقفه المتمسك بالبقاء في السباق، مع تسجيل دخول فيروس كورونا على خطّ الأزمة.

وأعلن البيت الأبيض، مساء الأربعاء، إصابة الرئيس بايدن بكورونا، وتوجهه إلى مسقط رأسه، ولاية ديلاوير، للعزلة والتعافي، بالتزامن مع بروز أنباء عن تدخل كبار قادة الحزب الديمقراطي لدفعه إلى سحب ترشحه، بعدما فقد ثقتهم بإمكانية الفوز بالرئاسة مجدداً، منذ المناظرة السيئة التي أجراها مع ترامب أواخر يونيو/ حزيران الماضي.

هكذا، أكدت صحيفة واشنطن بوست أمس الخميس، أن الثلاثي، زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب حكيم جيفريز، وزعيم الأكثرية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشارلز شومر، والرئيسة السابقة لمجلس النواب نانسي بيلوسي، باتوا يضغطون من أجل انسحاب بايدن من السباق. وذكرت الصحيفة أن جيفريز وشومر، التقيا بايدن كل على حدة الأسبوع الماضي، وأطلعه كل منهما على أن استمراره في الترشح يهدد قدرة الحزب على الفوز بأكثرية في مجلس الشيوخ أو النواب العام المقبل. وبحسب الصحيفة، التقى جيفريز بايدن الخميس الماضي، فيما التقى شومر الرئيس في ديلاوير السبت. وفي الاجتماعين، نوقشت مخاوف الحزب من منح الجمهوريين طريقاً أسهل إلى التشريع، بحسب 4 مصادر تحدثت للصحيفة. وقالت «واشنطن بوست»، إنه في إحدى المحادثات، قال شخص مقرب من بايدن للرئيس مباشرة، إن عليه إنهاء ترشحه، كطريقة وحيدة للحفاظ على إرثه وإنقاذ البلاد من ولاية ثانية لترامب. أما ردّ بايدن، فكان أنه يعارض تماماً هذا الرأي، وأنه لا يزال المرشح الأكثر قدرة على هزيمة سلفه. وكان المتحدث باسم البيت الأبيض، أندرو بايتز، قد أعلن إثر لقاءي بايدن بشومر وجيفريز، أن الرئيس «أخبر كل منهما أنه لا يزال مرشح الحزب، وأنه يعتزم الفوز، وأنه يتطلع إلى العمل معهما للدفع بأجندته من أجل مساعدة العائلات العاملة». ولم يقتصر الضغط على بايدن من جيفريز وشومر، إذ كانت رئيسة لجنة الحملات الانتخابية للحزب الديمقراطي في الكونغرس، النائبة سوزان بيلبين، قد التقت أيضاً بايدن الأسبوع الماضي، وأطلعته على أرقام جديدة لاستطلاعات الرأي، تؤكد تراجعه الدراماتيكي أمام ترامب، بحسب ما ذكر الإعلام الأميركي أمس، وكذلك وكالة أسوشييتد برس. كذلك أعلن النائب آدم شيف، وهو صديق مقرب من رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، رسمياً دعوته لبايدن إلى سحب الترشح «ونقل الشعلة» إلى مرشح آخر. كذلك نقلت شبكة سي أن أن عن 4 مصادر مطلعة، تأكيدها

> تعتزم لجنة ديمقراطية إجراء تصويت مبكر لترشيح بايدن

أن بيلوسي نفسها، أخبرت بايدن أن استطلاعات الرأي تظهر أنه لا يستطيع هزيمة ترامب، وأنه قد يدمر فرص الديمقراطيين في استعادة السيطرة على مجلس النواب.

لكن الوضع تغير مساء أول من أمس الأربعاء، دون إعلانات حاسمة، مع تأكيد البيت الأبيض إصابة بايدن بفيروس كورونا. وبحسب المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير، حصل الرئيس على لقاح كوفيد، ما سبّب ظهور أعراض خفيفة عليه، مشيرة إلى أنه سيعزل نفسه في ديلاوير. وقالت إن بايدن أجرى اختبار كورونا بعد فعالية انتخابية في لاس فيغاس، وإن النتائج جاءت موجبة. وفي مذكرة طبيب بايدن، جاء أن الأخير مصاب بأعراض التهاب في الجهاز التنفسي العلوي، وأن حرارته ونبضه طبيعيان. وجاء الإعلان متزامناً مع مقتطفات من مقابلة لبايدن أجراها مع قناة «بي إي تي» التلفزيونية، بثّت مساء الأربعاء، وقال فيها الرئيس الأميركي إنه قد يعيد تقييم ترشحه للانتخابات إن واجه «حالة طبية». وقال بايدن في المقابلة مع القناة الموجهة للأميركيين من أصول أفريقية: «إذا ظهرت لدي حالة طبية، إذا جاء أحدهم أو الأطباء وقالوا: أنت تعاني من هذه المشكلة أو تلك المشكلة، سأنسحب».

ويدرك الديمقراطيون أن الوقت ينفد أمامهم، ولا سيما بعد محاولة الاغتيال التي تعرّض لها ترامب السبت الماضي، ثم ترشيحه رسمياً من قبل الحزب الجمهوري، خلال مؤتمر الحزب الذي اختتم أمس الخميس، في ميلووكي بولاية ويسكونسن. إذ ساهم الحدثان في جعل الديمقراطيين مدركين أن لديهم وقتاً محدوداً لإنهاء الفوضى التي خلقتها المناظرة السيئة بين بايدن وترامب، والجدل الدائر حول استمرار ترشحه. وتضاربت الأنباء خلال اليومين الماضيين، بشأن مؤتمر الديمقراطيين الذي يفترض أن يعلن رسمياً اسم مرشحه للرئاسة، والمقرر في شهر أغسطس/ آب المقبل. إذ بينما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن قادة الحزب في الكونغرس قرّروا تأجيل إعلان ترشيح بايدن لانتخابات الرئاسة المقرّرة في 5 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وأفادت بأن السيناتور تشاك شومر، كان من بين أولئك الذين يدعون إلى التأجيل، بعدما توافق على ذلك مع النائب جيفريز، ذكرت وكالة أسوشييتد برس أمس، أن اللجنة الوطنية الديمقراطية تدفع قدماً بخطط لإجراء تصويت افتراضي مبكر في أول أسبوع من أغسطس لإعلان بايدن مرشحاً رسمياً للحزب، وذلك قبيل المؤتمر العام الذي من المقرّر أن يبدأ في 19 أغسطس بولاية شيكاغو. وانتقد بعض الديمقراطيين هذا المشروع بشدة، معتبرين أنه وسيلة لتمرير ترشيح بايدن، رغم الشكوك في ما إذا كان أهلاً لولاية ثانية ومن دون مناقشة أي خيارات أخرى بديلة. وبحسب موقع شبكة سي أن أن أيضاً، فإن اللجنة الوطنية الديمقراطية ذكرت في رسالة لأعضاء الكونغرس أن «لا تصويت افتراضياً قبل الأول من أغسطس»، ما يعني بحسب التقرير أنها تمنح مهلة لقادة الحزب لحسم خلافاتهم وحلّ معضلة استمرار ترشح بايدن من عدمه، حتى ذلك الحين. كذلك، وصف السيناتور شومر كل التقارير التي تحدثت عن أنه مارس ضغوطاً على بايدن، بـ«التكهنات الفارغة»، فيما أعلنت بيلوسي أنها لم تتحدث مع بايدن منذ يوم الجمعة الماضي.

رغم ذلك، فإن الديمقراطيين يستندون في كل تحركاتهم إلى أرقام الاستطلاعات والحسابات الانتخابية. ويخشى الحزب، الذي يمتلك أغلبية ضئيلة في مجلس الشيوخ (51 – 49)، أن يفقدها بعد انتخابات نوفمبر. فالسيناتور جو مانشين، وهو ديمقراطي أعلن أخيراً أنه انتقل إلى ضفة «المستقلين»، لا يعتزم إعادة الترشح في الدورة المقبلة. وبحسب حسابات الديمقراطيين، فإن مقعده عن ولاية ويست فيرجينيا، من المتوقع أن يذهب للجمهوريين. وبحسب حسابات الحزب الأزرق، فإنه حتى لو تعادل الحزبان (50 – 50)، فإن مجلس الشيوخ سيكون مسيطراً عليه من الحزب الذي سيفوز بالبيت الأبيض (نائب الرئيس يرجح الأكثرية في حال التعادل). أما بالنسبة إلى مجلس النواب، فإن الديمقراطيين لطالما رأوا فرصة كبيرة في استرجاعه العام المقبل، ولكن مع استمرار تقدم ترامب على بايدن في استطلاعات الرأي، فإن هذا الأمل يتراجع جداً، ما قد يشكّل مخاطرة بأن يسيطر ترامب والجناح اليميني المتطرف في الحزب الجمهوري على المجلس، مع ما يتيحه لهم ذلك «من إعادة رسم كل السياسات في واشنطن»، بحسب «واشنطن بوست».

جي دي فانس يفيض شعبوية وحمائية

أطلق مرشح دونالد ترامب لمنصب نائب الرئيس الأميركي، جي دي فانس، أول من أمس، خطاباً شعبوياً لقبول الترشيح، استهدف به عمّال أميركا منادياً بالحمائية الاقتصادية

أعلن السيناتور الجمهوري جي دي فانس، أول من أمس الأربعاء، قبوله رسمياً ترشيح الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب له لمنصب نائب الرئيس، وذلك خلال مؤتمر الجمهوريين الذي اختتم في ولاية ويسكونسن (أمس الخميس)، داعياً الأميركيين أيضاً إلى «اختيار مسار جديد» من خلال التصويت لترامب في انتخابات الرئاسة الأميركية المقرّرة في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وقال السيناتور الشاب (39 عاماً) عن ولاية أوهايو، أمام مؤتمر الحزب: «الليلة هي ليلة أمل واحتفال بما كانت عليه أميركا ذات يوم، وبفضل الله، بما ستكون عليه قريبا مرة أخرى، وهي تذكير بالواجب المقدس الذي يقع على عاتقنا»، والمتمثل «في الحفاظ على التجربة الأميركية واختيار طريق جديد لأبنائنا وأحفادنا». وتابع فانس في خطاب قبول ترشيحه لمنصب نائب ترامب: «أقف هنا وأنا أشعر بالتواضع، ويغمرني الامتنان لأقول إنني أقبل رسميا بترشيحكم لمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة»، مشيداً بـ«الرؤية الاستثنائية» لترامب، ومتعهداً الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة في حال عودة الأخير إلى البيت الأبيض.

وبرز جي دي فانس إلى الواجهة، عندما أعلن ترامب الاثنين الماضي اختياره ليكون نائباً له في السباق إلى البيت الأبيض. وبالنسبة إلى مرشح للرئاسة، غالباً ما يأتي هذا الخيار في إطار هدف جذب ناخبين جدد، وهم في حالة جي دي فانس الناخبون المعتدلون. لكن مرشح ترامب سيعمل أيضاً على جذب الناخبين اليمينيين المتطرفين، علماً أنه تعهد أول من أمس، ضمان «أن يشاركنا حلفاؤنا تحمل عبء الحفاظ على السلام في العالم»، متهماً أيضاً الديمقراطيين بأنهم «أغرقوا البلاد بملايين المهاجرين غير النظاميين».

فانس خلال مؤتمر الجمهوريين، اول من امس الاربعاء (Getty)

واستهدف جي دي فانس الولايات المتأرجحة، في خطاب إعلان قبوله الترشح، حيث ذكر بنسلفانيا وميشيغن وويسكونسن، بالإضافة إلى ولايته أوهايو، 4 مرات، في خطابه. كما ركزت كلمته على قضايا رئيسية تشكل محور خطط الجمهوريين وخطط ترامب، أولاها الاقتصاد. وقال حول ذلك: «رؤية ترامب واضحة، لن نلبي احتياجات وول ستريت، وإنما احتياجات الطبقة العاملة والمتوسطة، ولن نستورد عمالة أجنبية، وإنما سنناضل من أجل المواطنين، ولن نشتري الطاقة من دول تكرهنا وإنما سنحصل عليها هنا مباشرة من أجل المواطنين الأميركيين، ولن نضحي بسلاسل التوريد الخاصة بنا من أجل التجارة العالمية، وسوف نبني المصانع الخاصة بنا مرة أخرى، من أجل صناعة منتجات حقيقية للعائلات الأميركية، مصنوعة بأيدي عمّال أميركيين.

وعلى الرغم من أن سياسات الجمهوريين تعتمد على خفض الضرائب على الأغنياء، وتتجاهل محدودي الدخل، فإن هذه الولايات المتأرجحة هي ولايات عمّالية تعاني بسبب إغلاق المصانع. ويستهدف خطاب جي دي فانس، الشعبوي، دغدغة مشاعر سكّان هذه الولايات، لأنها تصدر عن شاب نشأ فقيراً، وهو ما عبّر عنه بقوله: «يمكن لصبي من الطبقة العاملة في هذا البلد، وولد بعيداً عن قاعات السلطة، أن يقف على هذا المسرح بصفته نائب رئيس الولايات المتحدة المقبل».

(العربي الجديد، فرانس برس)